

مكتبة الأزهر الشريف.. درة التراث الإسلامي

الوقف الإسلامي طوق نجاة للأمة للخروج من أزمتها

العدد ٦٧٣ الاثنين ١١ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - الموافق ٢/٤/٢٠١٢م

بعد الخلافات الأخيرة

التوتر في المشهد السياسي هل يعيد مصر إلى نقطة الصفر؟!



سفير نيجيريا بالكويت:

كل الشكر على ما تقومون به من أعمال ومشاريع إنسانية في القارة الأفريقية

الفساد الإداري

وخطورته على المجتمع وطرق علاجه

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٧٣ - ١١ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الإثنين-٢/٤/٢٠١٢م

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أما انتهاك عرض رسول الله ﷺ فإنه مناف لدين الله بالكلية؛ فإن العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم، فسقط ما جاء به من الرسالة، فبطل الدين، فقيام المدح، والثناء عليه، والتعظيم، والتوقير له، قيام الدين كله، وسقوط ذلك سقوط الدين كله، وإن كان ذلك وجب علينا أن ننتصر له ممن انتهك عرضه..» الصارم المسلول، ص٢١١.

يقول الله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ (الكوثر:٣).

فأخبر سبحانه أن شانئه «مبغضه» هو الأبتر، والبتر: القطع.

ومما قاله ابن تيمية عن هذه الآية الكريمة: «إن الله سبحانه بتر شانئي رسوله من كل خير، فيبتر ذكره، وأهله، و ماله، فيخسر ذلك في الآخرة، ويبتر حياته فلا ينتفع بها، ولا يتزود فيها صالحا لمعاده، ويبتر قلبه فلا يعي الخير، ولا يؤهله لمعرفته ومحبته والإيمان برسله، ويبتر أعماله، فلا يستعمله في طاعة، ويبتره من الأنصار فلا يجد له ناصرا ولا عونا، ويبتره من جميع القرب والأعمال الصالحة، فلا يذوق طعما، ولا يجد لها حلاوة..» مجموع الفتاوى ٥٢٦/١٦.

قال أبو بكر بن المنذر «أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي ﷺ يقتل، وممن قال ذلك: مالك بن أنس، والليث، وأحمد، وإسحاق، وهو مذهب الشافعي»، قال القاضي عياض: وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه، والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي. وقال محمد بن سحنون فقيه المغرب شيخ المالكية: «أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ والمتنقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله تعالى له، ومن شك في كفره وعذابه كفر»، وقال أبو سليمان الخطابي أحمد بن إبراهيم بن خطاب البستي: لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلما.

قال إسحاق بن راهويه بن إبراهيم بن مخلد التيمي الحنظلي رحمه الله» «أجمع المسلمون على أن من سب الله، أو سب رسوله ﷺ، أو دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل، أو قتل نبيا من أنبياء الله، أنه كافر بذلك وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله».

قبل أيام، تجرأ أحد المغردين الحاقدين في الكويت على الاستهزاء بالنبي ﷺ وبالخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، وقبلها تجرأ الكثيرون على شتم صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه المطهرات في مواقع التواصل الاجتماعي وفي صحفهم السوداء، بل على أسوار المدارس، وكان واضحا أن تساهل السلطات الكويتية تجاههم والاكتفاء بعقوبات بسيطة عليهم قد جرّأهم على التمادي في بث أحقادهم على الدين الإسلامي والتعرض لرموزه العظام إلى أن وصلوا إلى رمز الإسلام ألا وهو رسول الله ﷺ.

وقد هب الشعب الكويتي جميعه ووقف وقفة واحدة ضد الشاتم لرسول الله ﷺ وطالبوا وزارة الداخلية بإيقاع عقوبة القتل به وعدم التساهل معه، كما تنادى نواب الأمة إلى تشريع قانون القصاص العادل فيمن يتجرأ على شتم الرسول أو أي من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه.

إن الزندقة والطعن في ثوابت الدين قد بدأت تأخذ مأخذا متسارعا وحاقدا ويغذيها مراكز دينية وشيوخ ضلال ووسائل إعلام وأشخاص حاقدون اتخذوا من الطعن بثوابت الأمة دينا لهم وعقيدة يربّون عليها أتباعهم وينفخون فيهم ليلا ونهارا إلى أن أخرجوا لنا مثل تلك الشخصيات المنحرفة التي تبث سمومها في بلادنا الإسلامية.

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

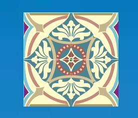
- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء



الفرق بين الإشراق والضحى

■ **هل هناك فرق بين الإشراق والضحى؟ ومتى تصلى كلٌ منهما؟ إن كان هناك فرق؟**

● أولاً: الإشراق: هو بزوغ الشمس، والذي في التقويم على البزوغ، لا على ارتفاع الشمس الذي تصلى فيه الركعتان إن صح الخبر فيمن صلى الصبح في جماعة وجلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، فالصلاة لا تصلى إلا بعد ارتفاع الشمس، وحينئذٍ يدخل وقت الضحى، فالذي يجلس بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس اقتداءً بفعلهﷺ ثبت عنه في الصحيح أنه كان يمكث في مصلاه حتى ترتفع الشمس، فإذا ارتفعت الشمس صلى ركعتي الضحى اللتين أوصى بهما النبيﷺ عدداً من أصحابه – رضوان الله عليهم– وجاء الحث عليهما، فإذا جلس وامتثل، اقتدى بفعل النبيﷺ وإذا صلى الركعتين سواء ثبت الخبر أم لم يثبت، صلاة الضحى ثابتة، ووقتها قد دخل بارتفاع الشمس.

الحياء المحمود لا يمنع من صنع المعروف

■ **ما الحياء المحمود وهل يمنع من خير؟**

● الحياء لا يأتي إلا بخير، وجاء في الحديث الصحيح: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»، فالحياء لا يأتي إلا بخير، وهو خلق ينبغي أن يتجمل به المسلم، ويكمل به نفسه، والمراد بالحياء: الحياء الذي يمنع من ارتكاب ما منع منه شرعاً أو عرفاً، لكن الحياء الذي يمنع من إقامة الواجبات أو يمنع من ترك المحظورات، يمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يمنع من إرشاد الجاهل، هذا لا يسمى حياء، هذا خجل مذموم، نسأل الله العافية.

قراءة سورة (ق) يوم الجمعة

■ **ما السنَّة في كيفية تلاوة سورة (ق) على المنبر، هل يقرؤها الخطيب بترتيل وتحسين صوت؟**

● نعم، يقرؤها على الوجه المأمور به بالترتيل وتحسين الصوت وتزيينه؛ لأنه بهذه الطريقة يحصل تحريك القلوب بهذه السورة العظيمة، فأمرنا أن نرتل القرآن وهذا قرآن، أمرنا أن نزين القرآن، أمرنا أن نحسن أصواتنا بالقرآن، كل هذا مأمور به، وقراءة القرآن على الوجه المأمور به، هي التي تؤثر الأثر المبني على ذلك كما قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: «قراءة القرآن على الوجه المأمور به هي التي تزيد القلب طمأنينة ويقيناً وإيماناً وعلماً».

سداد القرض العقاري واجب

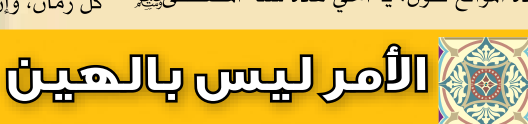
■ **اقترضت مالاً من البنك العقاري فهل يجوز لي التراخي في سداد القرض؟**

● يجب عليك سداد القرض، فقرض البنك العقاري من تصريف أموال بيت المال التي بيد الإمام الذي فتح المجال للإقراض، والسداد فيه منفعة لإخوانك المستفيدين الجدد، وفق الله الجميع.

التحذير من التهاون بصلاة الاستسقاء

■ **ما نصيحتكم للمسلمين بشأن صلاة الاستسقاء؟**

● صلاة الاستسقاء سنَّة ثبتت عن النبيﷺ أنه خرج وصلى بهم ركعتين، كما يصلي في العيد، قال: ولم يخطب خطبتكم هذه، يعني الموجودة بعد عصر النبوة، بدؤوا يطيلون الخطب، ويجعلونها خطبة مثل خطبة يوم الجمعة، لم يخطب خطبتكم هذه، ولا مثل خطبة العيد، المقصود أن فيها الدعاء، وفي الثناء والتمجيد، والتعرض لكرم الله ورحمته وعطفه، من أجل أن يغيثهم، ولا شك أنه لا بد من توافر الأسباب؛ لأن الاستسقاء نوع من الدعاء، لكن لا بد من توافر الأسباب لقبول الدعاء، وانتفاء الموانع، ولا يعني هذا أن السنن تعطل لغلبة الظن أن الموانع موجودة والأسباب غير متوافرة، تصلى الصلاة ويسعى... ويبذل الجهد في بذل الأسباب وانتفاء الموانع، بعض من الناس يقول: أنا لا أصلي صلاة الاستسقاء، مع هذه الموانع نقول: يا أخي هذه سنَّة المصطفىﷺ أنت تبذل ما في يديك، وما في وسعك، فابذل الأسباب، واسع جاهداً في انتفاء موانع قبول الدعاء، ولا عليك من غيرك؛ لأنه إذا نظر إلى الوضع العام وجد المخالفات الظاهرة التي قد يرد الدعاء مع وجودها، وإذا نظر إلى الواقع، وأن المسلمين في مجامعهم وفي محافلهم وفي أوقات الإجابة يتعرضون لنفحات الله ومع ذلك لا يجابون، يصيبه شيء من اليأس والقنوط، مع أن القنوط من رحمة الله لا يجوز: «يجاب لأحدكم ما لم يستحسر، ما لم يعجل، ما لم يقل: دعوت دعوت فلم أره يستجب لي»، فعليه أن يبذل، والدعاء سبب من الأسباب، لا بد أن تتوافر معه أسباب أخرى، وتنتفي موانع من قبوله، والسبب يبذل من ضمن الأسباب التي تبذل، ولا يعطل، لا تعطل هذه الشعيرة وهذه السنَّة لما يوجد في مجامع المسلمين ومحافلهم، وعلى مستوى العامة والخاصة، المخالفات على كل حال موجودة في كل زمان، وإن كانت في زماننا أكثر وأظهر.



الأمر ليس بالهين

■ **ما المقصود بقذف المحصنات الغافلات أحسن الله إليكم؟**

● قذف المحصنات الغافلات المؤمنات هو رمي النساء العفيفات بالزنى، نسأل الله العافية، وهو موبقة من الموبقات، والأمر ليس بالسهل ولا بالهين، أن ترمي المحصنة الغافلة العفيفة بالزنى، ومن ذلك الزوجات؛ لأن بعض الناس يتساهل ويقذف زوجته، نسأل الله العافية هذا أمره عظيم، فإذا قذفها إما أن يجلد الحد ثمانين جلدة، أو يلاعن ليدرأ عنه الحد.



من أولى الناس بتغسيل الميت؟

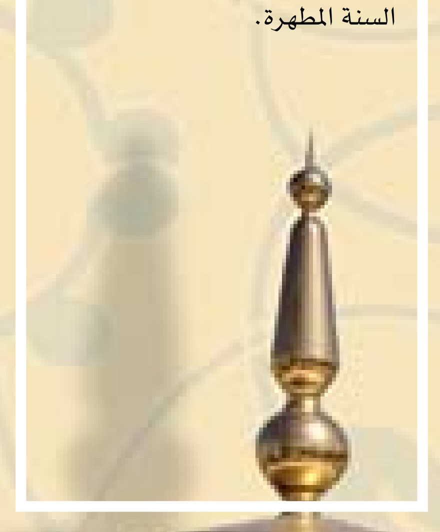
■ **من أولى الناس بتغسيل الميت، أحسن الله إليكم؟**

● أحق الناس بغسل الميت - أي عند المشاحة- إذا قال شخص: أنا وصاني الميت، أو فلان يشهد وفلان أن الميت قال: لا يغسلني إلا فلان، فهو أولى من غيره، وهذا عند المشاحة كما هو معروف أحق الناس بغسله والصلاة عليه ودفنه وصيه في ذلك، أي إذا قال الميت قبل وفاته: يغسلني فلان، ويصلي عليّ فلان، ويدفنني فلان، فهو أولى الناس بذلك، ثم الأب ثم الجد، أي إذا بحثوا عن الوصي فما وجدوا، ثم الأقرب فالأقرب من العصبات كالأخ والعم وابن الأخ وما أشبه ذلك.

ما ينبغي فعله بجثمان المتوفى

■ **ما الصفة الشرعية للتعامل مع الميت لحظة وفاته، وجزاكم الله خيراً؟**

● إذا تيقن الموت أغمضت عيناه؛ لأن العين إذا خرجت الروح تتبع الروح، فإذا خرجت الروح تبعها البصر وشخص، وحينئذ تغمض عيناه، ليكون شكله مقبولاً، ولئلا يدخل في هذه العين شيء من الهوام، ويشد لحياه؛ لئلا ينفتح فمه، وهذا كله من حرمة المسلم، ليكون شكله بعد وفاته مقبولاً كشكله حال حياته، وتستر عورته حتى عند غسله، لا يجوز أن تكشف عورة الميت؛ لأن حرمة الميت كحرمة الحي، لا يجوز أن تكشف العورة، بل على غاسله أن يستر عورته ولا يباشر شيئاً منها، بعد ذلك يغسل ويكفن ويدفن كما ورد في السنة المطهرة.





كم عددها وما دور الوزارة الرقابي عليها؟

وجه النائب عمار العجمي سؤالا لوزير التربية وزير التعليم العالي نايف الحجرف جاء فيه: نمى إلى علمي أن بعض المدارس الخاصة الأجنبية بالكويت تنضح بمساوئ وخلل تربوي واضح بما تتبعه إدارات هذه المدارس ومدرسوها في التعامل مع الطلبة الدارسين والاستهانة بتنشئتهم على الوجه العام القويم، حيث لا يراعون في التعامل عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية في دولة الكويت، ولما كان هؤلاء الطلبة والطالبات هم عماد الوطن وشبابه المبشر وأجيال المستقبل وهم الأسلحة التي تتسلح بها دولة

العجمي يسأل الحج

مليونان لرعاية «البدون»

«بيت الزكاة»: ٣ ملايين دينار لمساعدة ٨١٥١ أسرة

خالد الحسيني: مساعداتنا مستمرة لفئة غير محددي الجنسية

قال نائب مدير عام بيت الزكاة خالد الحسيني: إن البيت قدم خلال العام الماضي مساعدات تقدر بمبلغ ٣ ملايين دينار و٨٣٤ ألف دينار لـ ٨١٥١ أسرة.

وأضاف الحسيني أن البيت قدم خلال العام المنصرم مساعدات مالية شهرية مقطوعة إلى (١٢٦٥) أسرة من فئة المقيمين بصورة غير قانونية بواقع (٦١٨٤٩) ألف فرد، مضيفا أن عدد تلك الأسر المستفيدة يمثل ما نسبته ٣٨٪ من إجمالي عدد الأسر المستفيدة من مساعدات بيت الزكاة للعام ذاته.

وأشار إلى أن بيت الزكاة يقوم بالتنسيق مع الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية بدفع رسوم التأمين الصحي «لمن لا يحملون بطاقة الجهاز المركزي»، مضيفا أن البيت قدم مساعدات عينية «إلى جانب المساعدات المالية» وتشمل مواد غذائية مختلفة وأثاثا ومستلزمات المدارس وملابس وأجهزة كهربائية ضرورية مثل الثلاجات والغسالات والطباخات وأجهزة تكييف.

وأكد أن بيت الزكاة أخذ على عاتقه منذ تأسيسه في عام ١٩٨٢ المساهمة في دعم ومساعدة فئة المقيمين بصورة غير قانونية انطلاقا من رسالته السامية التي يؤديها في المجتمع وتهدف إلى تطبيق فريضة الزكاة وتعزيز مبدأ التكافل الاجتماعي وتقوية أواصر المحبة والأخوة والتراحم بين أبناء المجتمع، مشيرا إلى أن بيت الزكاة «انتهج إستراتيجية محددة» في تحقيق أهدافه وغاياته وتعامله وتفاعله مع قضايا المجتمع المحلية، وتلك الإستراتيجية لم تغفل فئة المقيمين بصورة غير قانونية حيث ما زال البيت مستمرا في تقديم مساعداته لجميع شرائح هذه الفئة دون انقطاع.

الكويت تتبرع بخمسة ملايين دولار لإعمار مناطق منكوبة في اليابان

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد تبرع سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بخمسة ملايين دولار، ثلاثة منها لإعادة بناء المركز العلمي (أكواريوم) في محافظة فوكوشيما اليابانية الذي دُمر بالكامل نتيجة الزلزال الذي ضرب اليابان في مارس الماضي.

وأضاف الخالد في تصريح لـ "كونا" أن المليونين الآخرين تبرع سموه بهما لجمعية الصليب الأحمر اليابانية لدعم جهود الجمعية في إعادة إعمار المناطق المنكوبة جراء هذا الزلزال.

الكويت تدعو المجتمع الدولي لمساعدة اليمن للتغلب على التحديات الاقتصادية

دعت دولة الكويت المجتمع الدولي أمام مجلس حقوق الإنسان لتقديم المساعدة والدعم لليمن للتغلب على التحديات الاقتصادية التي تواجهه.

وقال المستشار بوفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف مالك حسين الوزان في كلمة بلاده أمام الدورة الـ١٩ لمجلس حقوق الإنسان: إن بلاده تؤكد على وحدة وأمن واستقرار اليمن.

كما نقل ترحيب الكويت بإتمام العملية السياسية في اليمن وفقا للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية مشيدا بتعزيز التعاون مع الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان وآلياته وتوجيه دعوة لبعثة المفوضة السامية لزيارة اليمن.

ويتناول مجلس حقوق الإنسان في دورته الحالية مناقشة تقديم المساعدة التقنية إلى اليمن وبناء قدراته في مجال حقوق الإنسان وفقا لقرار المجلس ١٩/١٨ لوضع إطار لمواصلة الحوار وتعزيز التعاون في مجال حقوق الإنسان مع المفوضية بدعم من المجتمع الدولي.



ـــرف عن الرقابة على المدارس الأجنبية

الكويت في بناء جيل وطني قوي مثقف؛ لذا يرجى إفادتي عما يلي: ما دور وزارة التربية الرقابي على هذه المدارس وأداته ومداه ومبلغ فاعليته؟ كم عدد المدارس الخاصة الأجنبية الموجودة على أرض الكويت وتخصص كل منها؟ وما جنسيات المعلمين والمعلمات الذين يعملون في هذه المدارس وعدد كل فئة منهم ومؤهلاتهم؟ وما الشروط التي تفرضها الوزارة على العاملين في هذه المدارس عند استقدامهم للعمل بها، وما مدى التزامهم بهذه الشروط أو مخالفتهم لها والإجراء الذي تتخذه الوزارة حيال هذه المخالفات؟.

الصقر: نثمن سرعة القبض على المتهم بالإساءة للرسول ولأم المؤمنين

الإضرار بمعتقدات الدولة يعادل الإضرار بأمنها القومي

ثمنت جمعية مقومات حقوق الإنسان على لسان رئيسها الدكتور يوسف الصقر سرعة قيام الأجهزة المعنية بالقبض على المتهم بالإساءة للنبي ﷺ، ولأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، مؤكداً أن هذا الاعتداء إذا ثبت فهو اعتداء على كرامة وحقوق مليار ونصف المليار مسلم، موضحاً أن الجمعية مع حرية الفكر والرأي والتعبير المنضبطة بالشريعة، لا الحرية المطلقة التي يرفضها كل عقلاء العالم، فحتى الدول الغربية الديمقراطية لديها خطوط حمراء في حرية التعبير تمنع تجاوزها، مشدداً على أن الإضرار بعقيدة المسلمين والتطاول على معتقداتهم يعادل الإضرار بالأمن القومي بل أشد.

القضاء فيصل

وفي الوقت نفسه أكد د. الصقر على أهمية توفير كافة الضمانات القانونية للمتهم أثناء التحقيق، فهو حتى الآن متهم والقضاء هو الفيصل في ثبوت التهمة، مشدداً على أن احترام الثوابت والرموز الدينية لدى الشعب الكويتي هو الركيزة الأساسية للحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب والدولة في إطار الشريعة الإسلامية والدستور الكويتي.

الوحدة الوطنية

وطالب الصقر كافة شرائح المجتمع الكويتي وأضيافه بالتمسك بالوحدة الوطنية وفق الثوابت الدينية للدولة والتصدي لمثيري الفتنة الذين يطعنون في الإسلام ورموزه وثوابته حفاظا على وحدة الوطن والمواطنين، متسائلاً: كيف نطالب العالم أن يحترم ثوابتنا ويأتي أناس من أبناء جلدتنا يطعنون في هذه الثوابت التي تمثل خطاً أحمر للشعب والدولة؟!

التعميم خطأ

وطالب الصقر الحكومة الكويتية ومجلس الأمة باتخاذ إجراءات حازمة وسريعة لقطع دابر الفتنة وتجنيب البلد الاحتقان وللحيلولة دون تكرار مثل هذه الممارسات الشاذة والخطيرة، مشيرا إلى أهمية عدم التعميم في نسبة الخطأ لشريحة كاملة، فبحمد الله كل المجتمع الكويتي بكافة أطيافه رفض ما نسب للمتهم من أقوال مشينة، مؤكدا أن هذه الأقوال لا يؤيدها أو يبررها سوى شخص يفتقر لأدنى أدبيات الأخلاق والوطنية!

حرية التعبير

وذكّر الصقر بإعلان القاهرة لحقوق الإنسان الذي جاء في مادته رقم (٢٢): أن «لكلّ إنسان الحقّ في التعبير بحريّة عن رأيه بشكل لا يتعارض مع المبادئ الشرعيّة»، و«لكلّ إنسان الحقّ في الدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية»، و«الإعلام ضرورة حيويّة للمجتمع، ويحرم استغلاله وسوء استعماله والتعرّض للمقدّسات وكرامة الأنبياء فيه، وممارسة كلّ ما من شأنه الإخلال بالقيم أو إصابة المجتمع بالتفكّك أو الانحلال أو الضرر أو زعزعة الاعتقاد»؛ ولذلك نرفض أن يزايد علينا في حماية حرية التعبير ونرفض أن يستخدمها البعض جسرا لضرب ثوابتنا الإسلامية التي أجمع عليها المسلمون.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧)

باب: فضل تعلم القرآن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٠٤. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ».

الشرح: بوب المنذري على هذا الحديث: باب: فضل تعلم القرآن، وقد رواه مسلم في الكتاب السابق (٨٠٣) كتاب صلاة المسافرين، وبوب عليه النووي: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه.

وأورد فيه حديث عقبة بن عامر وهو الجهني ؓ قال: «خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة » والصفة كانت موضعا مظللا يؤوي إليه فقراء المهاجرين، ممن لا يرجعون إلى أهل ولا مال في المدينة، فهيأ لهم النبي ﷺ مكانا يبيتون فيه ويأكلون ويشربون؛ لأنهم أضياف الإسلام، هاجروا إلى رسول الله ﷺ وليس لهم قرابات في المدينة ولا أهل ولا زوجات، بل تركوا كل شيءٍ وهاجروا إلى رسول الله ﷺ نصرةً له ولدين الله عز وجل، وكان النبي ﷺ يحث الناس على أن يتصدقوا عليهم ويصلوهم.

قوله: فقال: «أيكم يحبُّ أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق» بطحان بضم الباء موضع بقرب المدينة، والعقيق وادٍ أيضا قريب من المدينة، فقال لهم: أيكم يحب أن يذهب إلى هذا المكان القريب، وهو بطحان أو وادي العقيق، فيأتي منه «بناقتين كوماوين» الناقة معلومٌ أنها من أنفس أموال العرب، ويقاس عزّ الإنسان وملكه وثروته بقدر ما يملك من الإبل، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «الإبلُ عزٌّ لأهلها، والغنمُ بركةٌ، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» كما جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجة عن عروة البارقي ؓ.

وقوله: «فيأتي منه بناقتين كوماوين» الناقة الكوماء هي الناقة العظيمة السنام، وعظم السنام يدل على السمن ووفرة اللحم، فهي ناقة سمينة نفيسة، وقوله: «في غير إثم ولا قطع رحم» أي: هذا المال الذي يحصل عليه وهو الناقة الكوماء، يحصل عليها بسهولة ودون جهد وتعب، وفي غير إثم، أي ليس سرقة ولا نهبا ولا وقوعا في شيء من الإثم والحرام، بل ناقة تأتيك بسهولة بغير إثم ولا قطيعة رحم.

قوله: «فقلنا يا رسول الله، كلنا يحب ذلك» لأن المخاطبين هم أهل الصفة من فقراء المهاجرين المحتاجين.

فقال عليه الصلاة والسلام: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين» أي: لو أن أحدكم غدا إلى المسجد والغدو هو الذهاب أو الخروج لطلب الرزق في أول النهار، يقول لو أن أحدكم خرج في أول النهار إلى المسجد فيعلم أو يعلّم غيره، أي يمكن أن تتعلم وتقرأ، أو تكون ممن يعلم إذا كنت عالما، آيتين من كتاب الله، خير له من ناقتين، فإذا قرأ آيتين من كتاب الله هما عند الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل، من الإبل السمينة ومن أعدادهن من الإبل مهما كثرت الآيات، وهذا في ميزان الله سبحانه وتعالى وليس في موازين البشر، وخلافا لما يعظمه البشر من الأموال والدنيا وكنوزها وزخارفها.

وفي حديث آخر لأبي هريرة ؓ بلفظ مقارب لهذا اللفظ: يقول النبي ﷺ: «أيحب أحدُكم إذا رجع إلى أهله أنْ يجد فيه ثلاثَ خَلِفات عِظام سمان؟! «قلنا: نعم» أي: كل واحد منا يحبُ أنْ يرجع إلى بيته فيجِد فيه ثلاث خلفات عظيمة سمِينة، والخلفات هي الإبل الحامل إذا مضى عليها أكثر من نصف الأمد من الحمل، ثم يقال لها: عِشار، فالواحدة منها خلفه، وواحدة العشار: عشراء،



وهي كما ذكرنا أثمن الأموال عند العرب، وهي من أثمن الأموال حتى في زماننا اليوم فهي بمئات الدنانير.

ثم قال النبي ﷺ في تتمة الحديث: «فثلاثُ آيات يقرأ بهن أحدُكم في صلاته، خيرٌ له من ثلاث خلفات عظام سمان» رواه مسلم (٨٠٢).

وفي هذا فضل عظيم لقراءة كتاب الله وتعلّمه وتعليمه، وهناك أحاديث أخرى كثيرة طيبة في فضل الكتاب العزيز وقراءته وتعلمه وتعليمه، منها:

قوله ﷺ: «خيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه» رواه الشيخان من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فخير هذه الأمة المسلمة هم أهل القرآن والمشتغلون به وبعلومه، على خلاف ما يعظم الناس اليوم من المهن الدنيوية المختلفة، كالطب والهندسة والفلك.

وأخرج مسلم أيضا في صحيحه من حديث أبي هريرة الحديث المشهور: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليه السكينة، وغشيتهم الرحمةُ، وحفتّهم الملائكةُ، وذكرهم الله فيمن عنده».

فالله سبحانه وتعالى يذكر هؤلاء أصحاب هذا المجلس الشريف المبارك في الملأ الأعلى، والذي غفل عنه كثير من المسلمين اليوم، فيذكرهم الله سبحانه وتعالى في الملأ الأعلى، فالله سبحانه وتعالى ما ذكر في الملأ الأعلى أصحاب العقار ولا الأسواق ولا البورصة ولا غيرها، وإنما ذكر أهل مجلس يذكر فيه الله تبارك وتعالى، فهؤلاء الذين يذكرهم الله تبارك وتعالى فيمن عنده تشريفا لهم وتكريما، كما قال الله في كتابه ﴿فَاذْكروني أذكركم واشْكروا لي ولا تكفرون﴾ (البقرة: ١٥٢).

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأْ وارتق، ورتّل كما كنتَ ترتّل في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبوداود والترمذي وابن ماجة.

فاللهم ربنا اجعلنا منهم برحمتك وأنت أرحم الراحمين.

١٠ - باب: مَثَلُ مَنْ يقرأ القرآن ومَنْ لا يقرؤه

٢١٠٥. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

الشرح: الباب العاشر في كتاب فضائل القرآن من مختصر مسلم للمنذري، هو باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه، وهو حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقد رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٧) وبوب عليه النووي: باب فضيلة حافظ القرآن. والحديث أخرجه البخاري أيضا.

قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُترجّة» في هذا الحديث ضرب الأمثال كالحديث السابق، وبضرب الأمثال يتضح المقال، فالأمثلة الحسية تقرب المعاني إلى الأفهام والأسماع، والنبي عليه الصلاة والسلام يضرب مثلا هاهنا للمؤمن الذي يقرأ القرآن والمؤمن الذي لا يقرأ



القرآن فيقول: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب» والأترجة ثمرة تشبه البرتقالة، ريحها طيب، أي لها رائحةٌ زكية عطرة، وطعمها حلوٌ إذا أكلها الإنسان، وهكذا المؤمن قارئ القرآن غير الهاجر لتلاوته، فإنَّ باطنه حلوٌ بالإيمان، وظاهره حلو أيضا بتلاوته لكلام الله تعالى، فاستوى عنده الظاهر والباطن، كهذه الثمرة الطيبة، باطنها طيبٌ حلو ورائحتها طيبةٌ زكية، ففيه فضيلة لقارئ القرآن وتالي الآيات، ومعلم القرآن من المؤمنين والمؤمنات، فهو قد جمع بين صلاح الظاهر والباطن.

قوله: «ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو»، أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن فعنده أصل الإيمان، وهو باطنه وفي قلبه، وهو حلو، فعنده حلاوة في باطنه، ولكنه قصّر في الظاهر فترك قراءة القرآن أو تكاسل عن قراءته، فهو كالتمرة، ليس له رائحة نفاذة زكية كالأترج، وكالليمون، والبرتقال ونحوها، فهذه إذا وضعت في غرفة، تجد أن الغرفة كلها تعبق بهذه الرائحة، لكن التمرة ليس لها رائحة، فهذا مثل المؤمن المقصر تجاه كتاب الله، الحلاوة في باطنه، ولكنه لما ترك قراءة القرآن لم يعلم الناس ما في باطنه من الحلاوة والخير والصلاح، فعليه أن يسعى في تكميل نفسه وإصلاح حاله.

أما المنافق الذي يقرأ القرآن فهو «كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر» فالمنافق باطنه خبيث، وجوفه لا نور فيه، بل مظلم، لا إيمان ولا صلاح، فهو إذا قرأ القرآن يكون كالريحانة، والريحانة عود الريحان الذي يشم ولا يؤكل؛ لأنه مرّ الطعم، لكن إذا شممته وجدت له رائحة طيبة، فهذا حال المنافق الذي يقرأ القرآن، يشعر الناس بحلاوة القرآن وجماله ونوره وفضله الذي يخرج منه ومن قراءته، ولكن التالي له جوفه مرٌّ وخرب، فباطنه وقلبه غير معمور بالإيمان وحب ما يتلو من الكتاب، بل هو مخالف لما يقرأ من الهدى والبيان والصلاح والعياذ بالله.

وبعض القراء أوتي تلاوة حسنة ومجودة، ولكن إذا نظرت إلى أفعاله وجدت أن أفعاله أفعال الفساق! كما قال بعض السلف: رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه!

وذلك أنه يقرأ مثلا: ﴿ألا لعنةُ الله على الظّالمين﴾ وهو ظالمٌ، ويقرأ: ﴿ألا لعنة الله على الكاذبين﴾ وهو يكذب.

فهذا ينطبق عليه هذا الحديث لأن باطنه سيئ، ولكن ما يخرج منه على لسانه من التلاوة والقراءة من أجمل ما يكون.

قوله: «ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة التي ليس لها ريح وطعمها مرٌ» نبات الحنظل نبات مستدير كالبطيخ الصغير لونه أخضر، إذا شممته لا ريح له، وإذا كسرت الثمرة فإنّ طعمها شديد المرارة، حتى يضرب بمرارتها المثل فيقال: مرٌّ كالحنظل، وهو مشهور عند العرب وجاء في أشعارهم كثيرا، فهذا



مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، وهو في أردأ المنازل وأسوئها، وهو منافقٌ أصلا ولا يقرأ القرآن، فباطنه قبيح، وظاهره قبيح من قول وعمل، وفي زمننا كعلماني - لا ديني - أو ليبرالي متحرر أو متكبر بالأصح عن العبودية لله عز وجل! فهو لا يقيم وزناً للقرآن، ومع ذلك يتظاهر بالإسلام، ولو تعرض له أحدٌ فقال له: كلامك كفر أو عملك كفر، قال له: أتكفر المسلمين؟! وهو لا يعرف من الإسلام إلا الاسم والرسم فقط، كما قال النبي ﷺ هنا: «منافق لا يقرأ القرآن» فهذا مثله كمثل الحنظلة.

وفي رواية لهما: «ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن» أي هو مسلم فاجر مرتكب للكبائر ومنتهك للمحرمات، ومن لم يجعل الله له نورا، فما له من نور.

وهذا الحديث من جملته فضيلة قراءة القرآن، سواء كانت القراءة بالنظر في المصحف، أو كانت القراءة من الحفظ، وقد اختلف العلماء في التفضيل بينهما؟ فمن أهل العلم من قال: إن القراءة من المصحف أفضل من القراءة من الحفظ؛ لأن الذي يقرأ من الحفظ يكون قد اعتمد على ما في قلبه فقط، وأما الذي يقرأ بالنظر، فإنه جمع مع أجر التلاوة أجر النظر في المصحف، وعلى كل حال فكلاهما على خير، متى وفق العبد لأحدهما.



القـــدر (١٨)

القـدر واختيـار العبـاد

بقلم: د. أميـر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

من الآيات التي تبين الإيمان بالقدر قول الله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾ (القصص:٦٨).. وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير﴾ (التغابن :٢).

وقد نقل القرطبي كلاما للزجّاج وقال عنه: هو أحسن الكلام في هذه المسألة، ونصه: «إن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب، وخلق المؤمن وإيمانه فعل له وكسب مع أن الله خالق الكفر والإيمان».

وهذا الذي عليه جمهور الأمة.

– وما الذي كتبه الله عز وجل.. وهو واقع لا محالة؟

كنت وصاحبي بانتظار ضيف لنا من مكة المكرمة.. تعرفنا عليه خلال موسم الحج الفائت ودعوناه حينها لزيارة الكويت.. هاتفنا قبل أربعة أيام ليخبرنا بموعد وصوله.

– الذي كتبه الله عز وجل هو علمه الذي أحاط بكل شيء.. فقد علم سبحانه من سيكون مؤمنا.. ومن سيكون كافرا.. وعلمه هذا لا يعلمه أحد من خلقه.. فلا يعلم أي منا.. إن كان قد سبق في علم الله أنه سيموت مؤمنا أو كافرا.. ولذلك يسعى كل منا ويجتهد في الطاعات ليكون من أهل الإيمان.. وهذا معنى قول الزجاج: «الكفر فعل وكسب للعبد يصبح به كافرا، والإيمان فعل وكسب للعبد يصبح به مؤمنا..» فالعبد هو الذي يكسب العمل.. كما قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ (الإنسان:٣).. أي بينا له الطريق.. وهو الذي اختار... أن يكون شاكرا.. أو اختار أن يكون كافرا.. وكل ذلك قد علمه الله عز وجل.. وكتبه.. ولنرجع إلى الآية التي بدأنا بها حديثنا.. من سورة القصص فـ«الخيرة» من «التخير» وتستعمل بمعنى المصدر وبمعنى «المتخير».. قيل سببه.. قول الوليد بن المغيرة: ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ (الزخرف:٣١).. فالله سبحانه وتعالى.. بحكمته وعلمه يختار للعباد ما هو خير لهم.. فيختار الرسل من خيرة البشر «يصطفيهم».. وليس الأمر للمخلوقات.. وهذا مما اختص الله به.. فلا ينازعه أحد: ﴿سبحان الله عما يشركون﴾... وهكذا كل أمر كوني.. لا يشارك الله أحد من مخلوقاته فيه.

ظهر على لوحة القدوم أن الطائرة وصلت.

– وبالطبع هذه الآية لا تعني أن العبد لا خيار له في أفعاله... فالواقع يكذب هذا بل العبد له كامل الاختيار؛ ولذلك هو مسؤول مسؤولية كاملة عن أفعاله.. ومحاسب عليها يوم القيامة.. ومجاز عليها.. هو لا خيار له فيما لن يسأل عنه: مولده.. لونه.. نسبه.. عمره... القضايا التي لا دخل له فيها.. إن قضايا القدر تدور على علم الله.. الذي كتبه.. فنؤمن به... وعلى الأمور التي تقع علينا دون اختيارنا فنصبر على ما نكره ونشكر لنيل ما نحب.

وعلى أعمالنا التي نكتسبها... وهذه مسؤوليتنا وسنحاسب عليها.

(*) كاتب كويتي

الأربعـون الوقفيــة (٢٥)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الخامس والعشرون: الوقف جريان للحسنات

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطًا في سبيل الله، ومن علم علمًا أجري له ما عمل به، ومن تصدق بصدقة، فأجرها يجري له ما جرت، ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له».

الأيام تمضي، والعمر قصير، والحياة زائلة، والفرصة في بذل الخير في الدنيا لن تتكرر، وقد أنعم الله على عباده وهيأ لهم من الأعمال ما يستمر فيها الأجر إلى بعد الممات، فجعل الحسنات تزداد للمتصدقين والمحسنين وهم في قبورهم، يغنمون من الحسنات ما لم يكن في الحسبان، ومنهم أناس يكسبون من الحسنات بعد مماتهم أكثر مما كسبوه في حياتهم، وهؤلاء تحقق في وقفهم الإخلاص لله عز وجل، ومتابعة هدي النبيﷺ، وبذلوا من الأسباب واجتهدوا ليدوم عطاء وقفهم.

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث عن أربعة تستمر فيها الأجور حتى بعد الموت، فلا ينقطع ثوابها بموت أصحابها، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته الواسعة على عباده، أن المسلم يستطيع أن يعمل من الأعمال في حياته ما يستمر معها الأجر والثواب، ولا ينقطع بعد موته، وتفصيلها الآتي:

أولا: من مات مرابطا في سبيل الله، فمن مات وهو ملازم ساحة الحرب، ومرابط في الثغور للذب عن المسلمين، ولفتح البلاد ونشر الإسلام، فإن أجره مستمر لا ينقطع؛ فالمرابط في سبيل الله عمله عظيم وأجره أعظم، فقد بذل نفسه للجهاد في سبيل الله، ولنشر دينه، فنال هذا الأجر الدائم.

ثانياً: من علم علما أجري له عمله ما عمل به: ومن علم علما وعلمه غيره ثم مات فيجري عليه ثوابه مدّة دوام العمل به بعده، كالدعوة إلى الله تعالى، وتعليم الناس الخير ونشر العلم النافع بينهم، وما زلنا نذكر علماء ماتوا من مئات السنين ونترحم عليهم وندعو لهم، بعد أن تركوا لنا علماً نتعلمه منذ أكثر من ألف عام، وكلما كان العلم أكثر نفعاً وأوسع انتشاراً كان أعظم ثواباً.

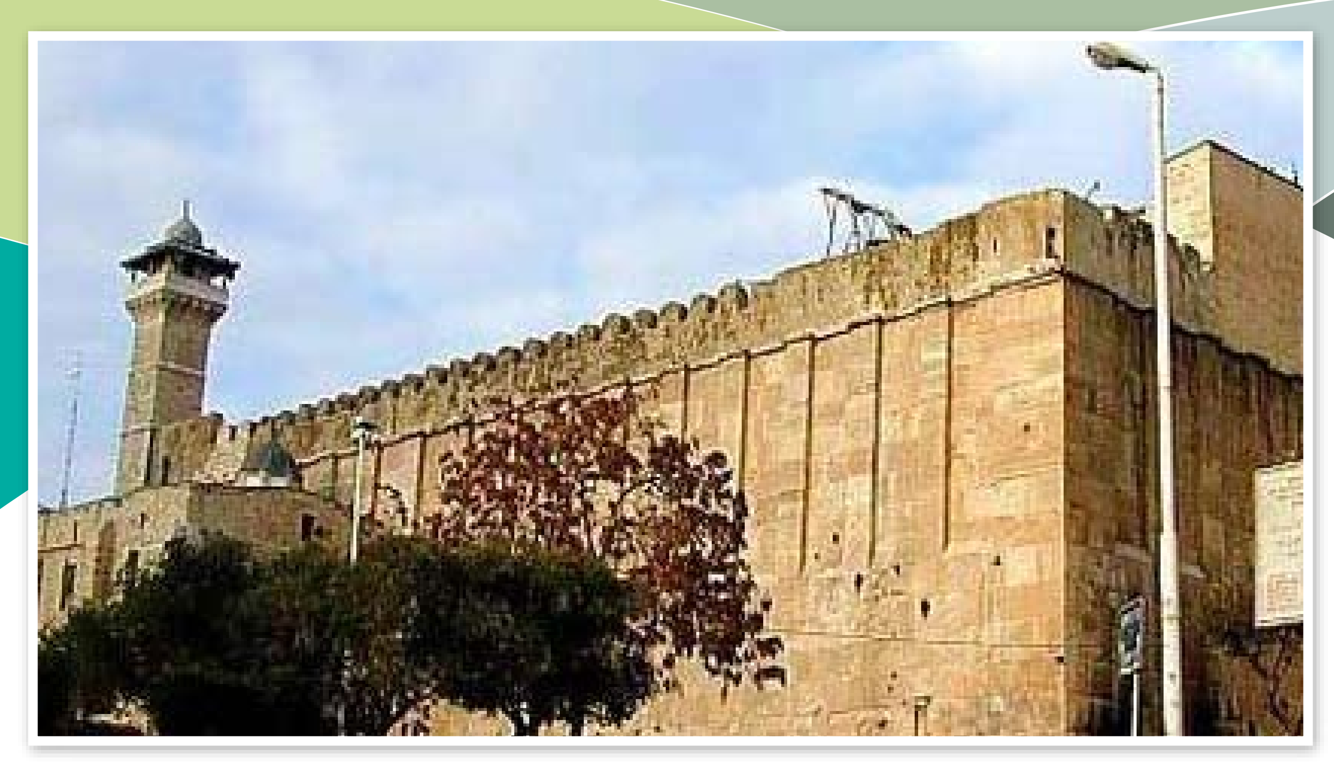
ثالثاً: من تصدّق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت، أي وإنسان تصدّق بصدقة جارية كوقف فيجري له أجره مدّة بقاء العين المتصدّق بها، كحفر الآبار، وبناء المساجد وغيرها من الأعمال الصالحة التي يجري أجرها ما جرت ولا تنقطع بإذن الله تعالى، فمن أسس وقفاً فهو له صدقة جارية، ولو مات الواقف فإن أجره مستمر، ما دام الوقف مستمراً.

فمن بنى هذا المسجد، كل صلاة تؤدى في هذا المسجد، وكل كلمة تقرأ من كتاب الله تعالى في المسجد، وكل أذان يرفع كل صلاة، وكل درس علم ينعقد، في صحيفة من أسهم في بناء هذا المسجد وتأسيسه، وكذلك كل وقف استمر نفعه ودام عطاؤه.

رابعاً: ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له، أي إنسان ترك ولداً - ذكرا أو أنثى- فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة، فدعاؤه أسرع قبولا من دعاء البعيد، فإذا عمل الولد الصالح أعمالاً صالحة فإن لوالديه اللذين أحسنا تربيته وتعليمه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء، وهذه صدقة جارية يوفق لها الفقير والغني.

ومن صلاح الأبناء وبرهما بوالديهما بعد موتهما، المحافظة على استمرار ما خلفاه من أوقاف وصدقات جارية، كمن بنى مسجدًا أو أوقف عقارًا جعل ريعه في أوجه البر، أو

(*) باحث إسلامي



ترك علمًا نافعًا، أو حفر بئرًا، أو كفل يتيمًا، ونحو ذلك، فإنه ينبغي على البررة والأوفياء من أهله المحافظة على استمرار تلك الأوقاف والصدقات الجارية، حتى يثابوا على ذلك، ويجري أجرها على ميتهم بعد موته بإذن الله تعالى.

ولا يشترط في الوقف أن يكون ذا قيمة عالية، بل إن الله تبارك وتعالى يسر أعمالا كثيرة تجري بها الحسنات بعد الممات لجميع خلقه، فيمكن للمسلم أن يوقف مصحفًا لوالديه يلحقهما الأجر العظيم عند تلاوته. يقول سماحة الشيخ بن باز رحمه الله: المصحف إذا خلفه الميت فهو ينفعه إذا وقفه، أي: جعله وقفًا ينفعه أجره.. وينفع الميت الوقف الذي يوقفه بعده في سبيل الخير، من بيت أو أرض أو دكان أو نخيل، أو ما شابه ذلك فينتفع هو بهذا الوقف إذا انتفع به الناس.

ومن فضل الله تعالى أن هذه الأجور العظيمة ممكنة التحقق بإقامة الوقف الذي هو صدقة جارية يجري ثوابها للمسلم في حياته وبعد مماته، كمن رابط في سبيل الله تعالى، ومن علم علما ونشره بين العباد، ومن ترك ولداً صالحا، ومن حفر بئراً أو أوقف مدرسة أو عقاراً وغيره، وهذا فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء.

ومن فوائد الحديث: أن فيه دلالة على أن الميت ينفع بما تسبب لنفسه في حياته من عمل صالح، وفيه أن النماء الحقيقي لعمل المسلم هو ما استمر نفعه ودام أجره، والذي لا ينتهي بموته.

وفيه أهمية اغتنام الحياة والأوقات، بالمبادرة والحرص على الاستكثار من الأعمال الصالحة، والصدقات الجارية ذات النفع المتعدي، التي تجري أجورها ونفعها في الحياة وبعد الممات .

وفيه الحث على تربية الأبناء تربية صالحة، والاجتهاد في تربيتهم على طاعة الله وخشيته والقرب منه، والحرص على استمرار الخير في أبنائهم، وذلك بتوصيتهم على دوام فعل الخير، ورعاية أعمال الخير التي أنشأها والدهم في حياته، وفيه حث الأبناء للاجتهاد في الدعاء للآباء في حياتهما وبعد مماتهما وانقطاع أعمالهما.

وفيه حث المسلم أن يعمل من الأعمال التي يستمر فيها الأجر بعد الموت، فالذي يفتح باب خير فأجره مستمر، ومن أعظم أعمال العبد تلك الأعمال التي لا تنتهي بموت صاحبها، وكما يحرص الإنسان على الكسب في الدنيا، وينشط لتجديد أعماله ليدوم ربحها، فعليه أن يستثمر لآخرته .

وفيه حث للواقف على الحرص في أن يدوم نفع وقفه، وأن يبذل الأسباب التي يستمر معها الوقف في عطائه، فيرعاه في حياته، ويجعل عليه القوي الأمين من ذريته أو غيرهم ليديره إدارة رشيدة لحفظ أصوله، وتحصيل ريعه، وصرفه في المصارف الشرعية المحددة، وتنميته وصيانته حتى يبقى على حالة يدوم معها الانتفاع به، ويحقق مقاصده.

والأعمال الواردة في الحديث، أعمال تبقى للإنسان بعد وفاته، وتجري لها الحسنات إلى ما بعد الممات، وكم من الناس من يتمنى أن تكون له مثل تلك الآثار والأعمال الصالحة التي يجري ثوابها ويدوم أجرها بعد مماته، ولكنه يسوف ويفرط ويهمل حتى يأتيه الموت، فلا يستطيع حينئذ أن يقدم ما كان يتمناه فقد انقطع عن دار العمل وانتقل إلى دار الجزاء والحساب.

فالحياة فرصة عظيمة للأحياء في أن يعملوا وأن يتزودوا بالأعمال الصالحة التي يدوم أجرها، وشتان بين عبدين: عبد تطوى بموته صحيفة حسناته، وعبد تجري عليه الأجور والحسنات العظيمة لتملأ صحيفة حسناته، ويرفع الله تعالى درجاته، حتى يحين الفصل بين العباد.





أثنى سعادة سفير جمهورية نيجيريا لدى الكويت السفير أحمد جوساو بالا على العمل الخيري الكويتي، وما تقوم به اللجان والجمعيات الخيرية من مشاريع خيرية، وخصوصاً في دول القارة الأفريقية، وقال: إن جمهورية نيجيريا استفادت كثيراً من هذه المشاريع الخيرية الإنسانية التي تهدف إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين، كما أثنى على نشاط جمعية إحياء التراث الإسلامي في المجال الإنساني، وفي المجال الثقافي من خلال ما تصدره من كتب ورسائل علمية، وإصدارات ثقافية.

جاء ذلك في زيارة قام بها سعادة السفير أحمد جوساو بالا للمقر الرئيس لجمعية إحياء التراث الإسلامي، اجتمع فيها بالشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة الجمعية، والشيخ جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية.

سفير نيجيريا بالكويت لدى زيارته لجمعية إحياء التراث الإسلامي:

كل الشكر على ما تقومون به من أعمال ومشاريع إنسانية في القارة الأفريقية وفي بلدي نيجيريا

وفي تصريح له حول هذه الزيارة قال سعادة السفير: إنني أحببت ومع قرب انتهاء عملي هنا في الكويت أن أزور هذه الجمعية الرائدة، وأقدم لهم الشكر على ما يقومون به من أعمال ومشاريع إنسانية في القارة الأفريقية وفي بلدي نيجيريا، وقد لمست عن قرب مدى الفائدة الكبيرة لهذه المشاريع، ولاسيما في مجال نشر العلم والتثقيف الشرعي من خلال ما توزعه الجمعية من كتب وإصدارات علمية استفدنا منها كثيراً، ولاسيما تلك الإصدارات التي تحارب الأفكار المنحرفة والمتطرفة، وتظهر الإسلام بصورته الحقيقية السمحة البعيدة عن التطرف والتكفير والأفكار المنحرفة.

كما أنني قد شهدت مشروع إنشاء مستشفى أشرفت عليه جمعية إحياء التراث الإسلامي وبتبرع مشكور من بيت الزكاة الكويتي؛ حيث أنشئ هذا المستشفى، وهو مستشفى للولادة مخصص للنساء في محافظة (شاكي) النيجيرية، وهو مستشفى فريد من نوعه في هذه المحافظة، ويقدم خدمات جليلة للمسلمين هناك، كما شهدت إنشاء مركز للأيتام في محافظة (شاكي) كذلك، وأنشأته جمعية إحياء التراث الإسلامي لإيواء أكثر من (٢٠٠) يتيم، وما هذه المشاريع إلا نماذج لما تقوم به هذه الجمعية المباركة، وما يقوم به العمل الخيري الكويتي الذي يجب أن يفتخر به الكويتيون، ويعتز به كل مسلم في نيجيريا، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن هناك مناطق كثيرة في نيجيريا بحاجة لمثل هذه المشاريع، ومشاريع إنسانية أخرى أرجو أن تصل إليها أيادي الخير الكويتية.

سعينا مؤخراً لطرح ثلاثة مشاريع كبيرة لصالح المسلمين هناك تتضمن: إنشاء مركزين إسلاميين في نيجيريا، والمشروع الثالث لتوسعة مستشفى (شاكي)

وفي ختام تصريحه أثنى سعادة سفير جمهورية نيجيريا لدى الكويت السفير أحمد جوساو بالا على حكومة دولة الكويت وشعب الكويت على ما يتحلون به من حسن الضيافة وكرم الأخلاق وحب للخير.

من جهته قال الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إننا في الجمعية حريصون على تلمس حاجات إخواننا المسلمين في نيجيريا وفي عموم القارة الأفريقية وفي العالم أجمع والسعي لتقديم العون والمساعدة لهم قدر الإمكان، ونحن حريصون كذلك على أن نعمل من خلال الجهات والقنوات



لمست عن قرب مدى الفائدة الكبيرة لهذه المشاريع ولاسيما في مجال نشر العلم والتثقيف الشرعي

ما يقوم به العمل الخيري الكويتي يجب أن يفتخر به الكويتيون، ويعتز به كل مسلم في نيجيريا

الشيخ طارق العيسى: حريصون على تلمس حاجات إخواننا المسلمين في نيجيريا وفي عموم القارة الأفريقية

الشيخ جاسم العيناتي: الجمعية بدأت العمل بالمشاريع الخيرية في نيجيريا في سنة (١٩٨٥م)

الرسمية في الدول التي نعمل فيها.

وأضاف: ما تنفذه الجمعية من مشاريع في نيجيريا هو استجابة لما نراه من واقع الحاجة الماسة لإخواننا المسلمين هناك، حتى إننا قد سعينا مؤخراً لطرح ثلاثة مشاريع كبيرة لصالح المسلمين هناك تتضمن: إنشاء مركزين إسلاميين في نيجيريا تبلغ تكلفة المركز الواحد (٥٠) ألف دينار كويتي، والمشروع الثالث لتوسعة مستشفى (شاكي) للنساء الذي أشار له سعادة السفير، كذلك سنقوم إن شاء الله ببناء دكاكين وقفية يعود ريعها للإنفاق على المستشفى لمساعدة المحتاجين وتوفير الأدوية بأسعار رمزية.

وأوضح العيسى أن هناك حاجة ماسة للكثير من المشاريع الخيرية والإنسانية، سواء في نيجيريا أو في بقية الدول الأفريقية، ولاسيما تلك التي تعاني من أزمات شديدة، كما هو حاصل في الصومال.

وفي ختام تصريحه أثنى الشيخ طارق العيسى على ما تجده الجمعية من تجاوب وتعاون بناء من قبل الجهات الرسمية في جمهورية نيجيريا، وتفهم المسؤولين هناك لأهمية ما نقوم به من مشاريع إنسانية لصالح الفقراء والمحتاجين، كما أثنى العيسى على ما بذله ويبذله سعادة السفير أحمد جوساو بالا من جهود طيبة لخدمة بلده والمساعدة بما يتم تنفيذه من مشاريع وأعمال خيرية وإنسانية.

من جانبه قال الشيخ جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الجمعية قد بدأت العمل بالمشاريع الخيرية في نيجيريا في سنة (١٩٨٥م)؛ حيث بدأ العمل

نثني على ما نجده من تعاون من الهيئات السياسية والجهات الرسمية لتنفيذ المشاريع الخيرية التي تحملها وفود الخير الكويتية

ببناء عدة مساجد وحفر آبار، ومن أبرز المشاريع التي تم تنفيذها آنذاك مشروع بناء مركز إسلامي في مدينة (كانو) في شمال نيجيريا، وكذلك المساهمة في بناء عدة مساجد في مدينة (كادونا)، وكذلك مساجد في جنوب نيجيريا، وبناء وقف دكاكين في مدينة (بواتشي) في وسط نيجيريا، وكفالة دعاة في أماكن متفرقة في نيجيريا، ولاسيما في (شاكي) للإشراف على الأيتام، حيث إننا نكفل هناك ما يزيد عن (٢٠٠) يتيم.

وأضاف العيناتي أن هناك العديد من المشاريع المطروحة على المتبرعين في نيجيريا تتضمن إنشاء مراكز إسلامية، وبناء مساجد ومشاريع وقف، ولجنة القارة الأفريقية على أتم الاستعداد لتلقي مساهمات واستفسارات الإخوة المتبرعين حول هذه المشاريع وغيرها من مشاريع وأعمال خيرية تشتد الحاجة إليها بين المسلمين في نيجيريا، وغيرها من دول القارة الأفريقية.

وأثنى العيناتي على ما يجدونه من تعاون من الهيئات السياسية والجهات الرسمية لتنفيذ المشاريع الخيرية التي تحملها وفود الخير الكويتية إلى هذه الدول.

«إحياء التراث» تصدر بياناً دفاعاً عن الرسول ﷺ

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً دفاعاً عن الرسول ﷺ، وذلك بعد تهجم بعض المغردين في مواقع التواصل الاجتماعي على ذات الرسول ﷺ وأصحابه وأمهات المؤمنين. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله إمام المتقين، وبعد:

الحمد لله الذي حفظ دينه وأيده وحمى رسوله ﷺ، وأمر المسلمين باتباعه بقوله: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾.

وأخبرنا عز وجل أنه رحمة للعالمين بقوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وحذرنا قائلاً سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ (الأحزاب: ٥٧).

كما قال تعالى: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وقال تعالى: ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم﴾ (التوبة: ٦٣).

وقال تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾.

إن من الأدب مع رسول الله ﷺ كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، ومن حقه علينا نحن المسلمين التوقير والاحترام، كما قال تعالى: ﴿وتعزروه وتوقروه﴾.

والتعزير كما قال ابن تيمية رحمه الله: «اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه من حد الوقار». (الصارم المسلول ص: ٤٢٢).

وحرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره لازمان كما كانا حال حياته، ورسولنا من أولي العزم من الرسل، وهو من أفضل الرسل على الإطلاق؛ لقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع». رواه أحمد ومسلم.

وقد حرم الله تعالى أذاه ومحادّته ومشاقّته ومعاداته في كتابه، وأخبر تعالى أن من تجرأ على ذلك فإن له نار جهنم خالداً فيها.

فيكون المؤذي لرسول الله ﷺ كافراً عدواً لله ورسوله محارباً لله ورسوله.

وقد أجمع العلماء على كفر شاتم الرسول ﷺ، وقد حكى الإجماع جمع كثير من أهل العلم، ومنهم:

- قال إسحق بن راهويه: «قد أجمع العلماء أن من سب الله عز وجل أو سب رسول الله ﷺ أنه كافر». (التمهيد لابن عبد البر).

- وقال الشيخ محمد بن سحنون من فقهاء المالكية: «أجمع العلماء أن شاتم النبي ﷺ المنتقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله..» الشفا للقاضي عياض ٢/٩٣٣.

- ويقول ابن تيمية رحمه الله: «قد اتفقت نصوص العلماء من جميع الطوائف على أن التنقص للرسول ﷺ كفر مبيح للدم».

- ويقول السبكي: «أما سب النبي ﷺ، فالإجماع منعقد على أنه كفر، والاستهزاء به كفر». فتاوى السبكي ٢/٥٧٣.

- وقال الإمام أحمد: «من شتم النبي ﷺ، أو تنقصه مسلماً كان أو كافراً فعليه القتل».

- قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة: «وأيما مسلم سب رسول الله ﷺ أو كذبه، أو عابه، أو تنقصه فقد كفر بالله وبانت منه امرأته».

ونحن إذ نستنكر حدوث مثل هذا الأمر في الكويت بلد الإسلام والعروبة وفي ظل حكومة مسلمة يقودها صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بما عرف عنه من حرص على درء الفتن، فإنا نطالب الحكومة بضرورة اتخاذ أقصى الإجراءات لردع كل مجرم تسول له نفسه التعدي على الرسول ﷺ.

وعلى هذا نهيب بالمسؤولين ولما سبق عرضه إلى ضرورة أن يعاقب هذا المجرم بما يستحقه، وأن يطبق فيه حكم الله ورسوله حتى يرتدع هو وأمثاله، ولا يغيب عنا أيضاً ما يمثله هذا العمل الإجرامي من تهديد للوحدة الوطنية، وإثارة الفتنة بين صفوف المجتمع؛ مما يشكل خطراً وتهديداً مباشراً على أمن البلاد داخلياً، وأمن أهلها، ويفتح باب شر كبير قد يصعب إغلاقه بعد ذلك.

وختاماً، نسأل الله عز وجل أن يحفظ

لهذه الأمة أمر دينها، وأن يعز من أعز الدين، وأن يذل كل من سعى للانتقاص من هذا الدين، أو أي من رموزه ومقدساته، وأن يحفظ لبلدنا أمنها وأمانها أرض عز للإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

- من الأدب مع رسول الله ﷺ كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، ومن حقه علينا نحن المسلمين التوقير والاحترام، كما قال تعالى: ﴿وتعزروه وتوقروه﴾
- حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره لازمان كما كانا حال حياته، ورسولنا من أولي العزم من الرسل، وهو من أفضل الرسل على الإطلاق
- حرم الله تعالى أذاه ﷺ ومحادّته ومشاقّته ومعاداته في كتابه؛ حيث أخبر تعالى أن من تجرأ على ذلك فإن له نار جهنم خالداً فيها
- المؤذي لرسول الله ﷺ كافر عدو لله ورسوله محارب لله ورسوله
- نستنكر حدوث مثل هذا الأمر في الكويت بلد الإسلام والعروبة وفي ظل حكومة مسلمة يقودها صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بما عرف عنه من حرص على درء الفتن.
- نطالب الحكومة بضرورة اتخاذ أقصى الإجراءات لردع كل مجرم تسول له نفسه التعدي على الرسول ﷺ.
- نهيب بالمسؤولين إلى ضرورة أن يعاقب هذا المجرم بما يستحقه، وأن يطبق فيه حكم الله ورسوله حتى يرتدع هو وأمثاله.
- هذا العمل الإجرامي تهديد للوحدة الوطنية، وإثارة للفتنة بين صفوف المجتمع، مما يشكل خطراً وتهديداً مباشراً على أمن البلاد داخلياً، وأمن أهلها.

أوضاع تحت المجهر!

ملاعين !

وليد إبراهيم الأحمد(*)

الموضة الجديدة من المساس بالذات الإلهية والإساءة لنبي الأمة محمد ﷺ وزوجه وصحبه وآل بيته الكرام، بدأت تتصاعد وتيرتها عبر التواصل الاجتماعي، وعند القبض على مطلقيها من الملاعين تظهر الأعذار المعلبة بمساعدة من المحامين المجرمين بأن حسابهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد تم اختراقه والهاكرز هم السبب، بعد أن كانت الحجج السابقة تعود لمعاناتهم النفسية واضطراباتهم العقلية!

فلتان التطاول بالسباب والكلام القذر برز بوضوح للعلن منذ ظهور المرتد ياسر (الخبيث) الذي كفّره علماء الأمة، فيما دافع عنه بعض سفهاء القوم قبحهم الله بحجة احترام الرأي والرأي الآخر!

هذا الفلتان لن يتوقف طالما أتينا بالأعذار والذرائع بحجة الخوف من تفتيت المجتمع والمحافظة على نسيجه! لا بارك الله بمثل هذا النسيج الذي يجعلنا نصمت عن ردع المتطاولين على شريعتنا الإسلامية ورموزها الخالدين المخلدين.

مطلوب تشريع سريع يعجل من القصاص من هؤلاء الملاعين ولاسيما بعد ما سطره أحد الزنادقة عبر الـ(تويتر) تجاه نبي الرحمة وسبه بأقذر الكلمات - قطع الله رقبته قبل لسانه - ثم راح يبكي ويقول: «مو قصدي»، ورب العباد يقول: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة:٦٥).

هؤلاء الملاعين الذين طردهم رب العباد من رحمته يقول ربنا في حقهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾(الأحزاب:٥٧).

شيء آخر حدث في الأسبوع الماضي ليس من المنطق أن نباركه أو نوافق على ما قام به بعضهم عندما حرقوا علم إيران في ساحة الإرادة بحجة نصرة رسولنا الكريم ﷺ طالما لم يصدر من الحكومة الإيرانية ذلك، وبالتالي لا بد من وضع الحدث في موضعه الصحيح والمناسب بعيدا عن الشمولية والتعميم في توزيع الاتهامات ومن قام بتلك الفعلة لا يمثل سوى نفسه أو فكر جماعته المتطرفة إذا كانت توافقه الرأي.

أما تغليب العاطفة وتجاهل الحكمة فلو طبق كل منا هذه القاعدة بطريقته الخاصة لاحترقنا واحترقت الكويت معنا!

على الطاير

نعيد ما قلناه ونكرر من جديد بأسلوب أكثر (ذرابة) دعوة الرئيس السوري بشار الأسد لاستخلاص العبر من التجربتين التونسية واليمنية قبل فوات الأوان!

إمّا أن يذهب على الطريقة التونسية هربا في جنح الظلام، وإمّا أن يُنقذ نفسه على الطريقة اليمنية بقبول القيام من على مقعده!

وإذا لم يتخذ الأسد قراره بعد ولم يفكر في كيفية إيقاف المذابح التي يرتكبها ضد شعبه، فإن أقرب طريقة ستحل به عاجلا غير آجل بإذن الله تعالى هي الطريقة القذافية!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

الفساد الإداري.. خطورته على المجتمع وطرائق علاجه

كتب د. بسام الشطي

الفساد الإداري يؤدي إلى هدر الأموال ووصول أصحاب الرشوة إلى سدة التمكين ويؤثر على انحدار الأداء الاقتصادي وخفض معدلات الاستثمار وتراجع مستويات المعيشة وتهرب الأغنياء من دفع الواجبات وممارسة طرق ملتوية للتهرب من الالتزامات، وسيؤدي ذلك حتما إلى ارتفاع سقف كلفة الخدمات الحكومية مثل التعليم والصحة والإسكان ودعم السلع.

التشخيص

ويبدأ العلاج بالتشخيص السليم للحالة، وتصنيف كل داء حسب انتشاره وخطورته، فهناك اضمحلال في أداء الأمانة وظهور الخيانة وبيع الذمم بدراهم معدودة، واستباحة الحقوق، ونتج عن ذلك فساد الأموال وتأخر العمران وتقهقر الحضارة وسيادة أهل الجهل والفساد ووصول تجار الشهادات ومن حصل عليها زورا وبهتانا، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن قوما أدوا هذا لأمناء»، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إنك عففت فعفّت رعيتك ولو رتعت لرتعت».

وهناك خلل في الأداء نتيجة الخطأ والنسيان واتباع الشهوات والزلل والانحراف وسوء استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة وفقدان الرقابة والعقوبة والمواجهة الصريحة، فلما عيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ابن اللتبية ليأخذ زكاة الأنعام فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذا لكم وهذا لي فرد عليه صلى الله عليه وسلم: «فهلا جلست بيت أمك وأبيك حتى يأتيك».

■ ولا بد من محاربة التعيين للقرابة والواسطة والحزبية، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودّة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله».

■ والقضاء على الرشوة بكل صورها وتحت أي مسوّغ أو تغيير اسمها.. ففي الحديث: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوق كان ذلك غلولا يأتي به يوم القيامة» رواه مسلم.. وإيجاد الرقابة الذاتية ومخافة الله عز وجل وتقوية الأمانة المالية.

■ استخدام أساليب التحفيز المختلفة التي من شأنها أن تجعل الموظف يقبل على عمله بنفس راضية وبحماس كبير فينجز إنجازا عاليا ويؤدي أداء متميزا والمحاسبة في حال التقصير.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأحد الولاة: «لا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء؛ فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الاحسان، وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة».

والتعرف على جهوده والإشادة بها وتنمية مواهبه وإبداعاته، وتدريبه بشكل دوري ودقيق.

■ وتقدير الحياة المعيشية وغلائها ومراعاة ذلك مع دول الجوار ففي الحديث: «من ولي لنا أمرا وليس له منزل فليتخذ منزلا، أو ليس له زوجة فليتزوج، أو ليس له دابة فليتخذ دابة».

■ وضع جهاز دقيق لمكافحة الفساد والاستفادة من خبرات دول العالم بهدف كشف الأخطاء وتصحيح الانحرافات قبل أن تستفحل والاطمئنان على سير العمل وفقا للخطة الموضوعة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن أهون شيء عندي أن أضع واليا مكان وال إذا اشتكى منه الناس»، وكان يقاسمهم أموالهم إذا تكاثرت دون مبرر وكان يعاقبهم إذا رأى فيهم الفساد أو الانحراف المالي.

وقال الفاروق أيضا: «أرأيتم إن استعملت عليكم خير ما أعلم ثم أمرته بالعدل فيكم، أكنت قضيت ما علي؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا؟».

■ وضع العقوبات المناسبة والمحددة لكل خلل أو خطأ ويطبق ذلك بعدل وحزم دون



تفريط أو إفراط.. قال الفاروق عمر: «إن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإذا وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتي برجل منكم وقع فيما ذهبت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه مني».

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وضع الدواوين «الوزارات» وإدارتها بشكل دقيق وتصحيح المسار وتأسيسها على بنيان متين.

إدارة الصراع

كلنا يعلم أن الفساد الإداري لا يمكن القضاء عليه مرة واحدة ولكن نجزم بأن الإجراءات كفيلة بتقليله والحد منه، وإذا أردنا أن نشرع في حلول قابلة للتطبيق للحد من الفساد الإداري في مؤسسات الدولة فعلينا بإدارة أمور عدة:

اولا: إدارة مشكلات الموظفين فيما بينهم فالإنسان بطبيعته إذا مسه الشر جزع واشتكى وعلا صوته وتحول إلى إزعاج وكراهية وحب الانتقام، وإذا مسه الخير رجا أن يكون وحده في صورة أنانية، كما قال تعالى: ﴿إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا﴾ ،فلابد من العمل على تحديد معيار للرواتب والترقية والعلاوات والكوادر بما يتناسب مع المستوى المعيشي وظروف الغلاء ليشعر بارتياح ورضا ويقوم بواجبه وتكون يده نظيفة من الرشاوى والتزوير، وتخصص لجان حكيمة في إدارة المشكلات إذا حدثت بعيدا عن أعين المراجعين.

ثانيا: إدارة الذات، فما أحوج الموظف إلى دروس في القيم وأخلاقيات المهن والتنشئة الاجتماعية السليمة منذ نعومة أظفاره وفي مراحل عمره ليتهيأ لتسليمه مهام العمل.

وإدارة الذات هي الطرائق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة من الوقت في تحقيق أهداف الشركة وخلق التوازن في حياته ما بين الواجبات والحقوق والأهداف ليحقق الحلال ويبتعد عن المحرمات بكل صورها.

ثالثا: إدارة التغيير وتخصص مراحل الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع الجديد لتحقق الأهداف الطموحة وللقضاء على الفساد بكل صوره حتى تحقق العدل والتوازن.

رابعا: إدارة الأزمات.. للقضاء على أسباب الفساد الإداري وتحديد المشكلة وإجراء المشورة لاختيار الحل الأمثل للخروج من الأزمة الخانقة.

خامسا: إدارة الأهداف، من خلال تقييم المشاركة الفعالة والإيجابية بين الرئيس والمرؤوس وتحقيق الرقابة الذاتية وإزالة كل غموض وممارسة أسلوب الإدارة بشكل مقبول ومتاح وعادل.

سادسا: إدارة الاتصالات، فالموظفون مشاعر وأحاسيس ولا يحبون التسويف للتنويم ولكن يريدون أن يروا بصيص أمل واحترام وتقدير وتشجيع للحصول على حقوقهم وتبادل الأفكار المطروحة وتوجيه النقد للعمل في مناخ إيجابي ووقت مناسب ولا يضيق بالمسؤولين ذرعا لجرأة المواجهة والنقد وعبارات بها قسوة احيانا.

سابعا: إدارة المشاركة والمقصد في القدرات والأداء مع الجميع حتى يرووا الصوت المسموع والتغيير الملموس وإزالة الصعوبات والعثرات في تنفيذ الإدارة بالمشاركة والعفو والصفح وفتح صفحة جديدة.

استخدام أساليب التحفيز المختلفة التي من شأنها أن تجعل الموظف يقبل على عمله بنفس راضية وبحماس كبير فينجز إنجازا عاليا ويؤدي أداء متميزا

ثامنا: إدارة الجودة للتحسين المستمر لرفع كفاءة الأداء الوظيفي خلال الدورات وتنمية العلاقات والثقة في المؤسسة، ففي الحديث: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

تاسعا: إدارة الإبداع، فكل موظف يملك القدرة العقلية على الطرح المتميز والإبداع؛ لأنه في ساحة العمل ويعرف المستهدفين ويتواصل مع المراجعين ولديه مواهب تخدم مصلحة العمل ولا يريد أن يكتبها ويريد الوقت والشخص الذي يتيح له ذلك.

عاشرا: التصميم الجذري للإدارة في إعادة التفكير الأساسي للعمليات الإدارية لتحقيق التحسينات الجوهرية في معايير قياس الأداء في وقت قصير ولكنه ثابت وبأقل تكلفة لرفع الوضع المتدهور والأداء المتدني.

حادي عشر: نقطة الالتقاء أي إيجاد محور التقاء لدى المسؤول والموظف يكون مشتركا ولا بد من التضحية والتنازل حتى يتوصلا إلى اتفاق وثقة متبادلة والوقوف على ما لديهم من قرارات وامكانات واستعدادات.

ووضع تصورات للمتطلبات تجاه الآخرين وإزالة العثرات ليشعر الفرد بالولاء لمؤسسة العمل والابتعاد عن الصراعات التي تفتك بالعمل وتضعف الأداء؛ ولذلك جاء في الحديث: «لا يهجر المسلم أخاه فوق ثلاث فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

معوق للتنمية وعقبة في التطوير

لقد دعا رسولنا ﷺ على الذي ينصر المظلوم ويرفق مع الرعية فقال: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه». إن الفساد الإداري آفة مهلكة فيجب أن نتصدى له بالمقارعة والقوانين والعقوبات لأنه عقبة كبرى في التطوير ومعوق أساسي



للتمية ولابد من تكوين مؤسسات رقابية مستقلة تشرف على مراقبة العمل، والحد من البيروقراطية المعقدة التي تضع العراقيل أمام مصالح الناس وتجعل المواطن يلجأ إلى طرق ملتوية لإنهاء معاملته وتسيير أمره بالرشوة مثلا والعياذ بالله.

ولا بد من الاهتمام بأخلاقيات الوظيفة وإشعار الموظف بمسؤوليته الملقاة عليه، وتكثيف الجهود الخاصة بالتوعية الإدارية وتفعيل دور التدريب العملي والالتزام بالأخلاقيات الإدارية سلوكيا ومهنيا.

قال أبو الفتح البستي: أجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللإخوان مذلا، وقال العباس لابنه عبدالله: «يا بني إني أرى هذا الرجل يدنيك وإني موصيك بخلال: لا تفش له سرا، ولا تخون له عهدا، ولا تغتب عنده أحدا، ولا تطوين عنه نصيحة».

ولا بد من إصلاح النظام المصرفي والسيطرة عليه لمنع سارقي المال العام من الاختباء والتخفي فيه.

ولا أعرف إلى أي مدى تصبح دولتنا في مقاييس الشفافية ٤٣ حسب الدول الإسلامية ومتوسط الفساد قد بلغ ٢,٨، و٧٠ بالمئة من معاملات الدول الإسلامية تعاملات فاسدة.

وانعدام الموافقة والمحاسبة الذاتية وتناسي المحاسبة الأخروية وانعدام الخوف والخشية من الله عز وجل إلا عن البعض، قال الفاروق عمر بن الخطاب: «كنا ندع تسعة أعشار الحلال، مخافة الوقوع في الحرام» وقال عبدالله بن المبارك: «لأن أرد درهما من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمئة ألف».

ولا بد من القناعة بالحديث: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله؛ فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته» صحيح الجامع للألباني.

والمطلوب لإصلاح المسار الإداري في مؤسسات الدولة عمل الآتي:

الجزاء المترتب على الموظف المخل

فقد كتب عمر بن عبدالعزيز لما رأى وجود خلل في والي البصرة قائلا: أما بعد فإنك غررتني بعمائمك السوداء، ومجالستك القراء، وإرسالك العمامة من ورائك، وإنك أظهرت لي الخير فأحسنت بك الظن، وقد أظهر الله ما كنتم تكتمون، والسلام.

تقديم الخبرة الشبابية: قال قيس بن عاصم لبنيه: إذا مت فسودوا أكبركم فإن القوم إذا سودوا أكبرهم أحيوا ذكر أبيهم، ولاتسودوا أصغركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم.

وقد قالوا في محمد بن القاسم فاتح بلاد السند:

قاد الجيوش السبع عشرة حجة
ولداته إذ ذاك في أشغال
قعدت بهم لذاتهم وسمت به
همم الملوك وسورة الأبطال

وقال أردشير أحد ملوك فارس: على الملك ان يأخذ نفسه بثلاث: تعجيل مكافأة المحسن على إحسانه فإن في ذلك شحذ الضمائر على الطاعة، وتأجيل عقوبة العاصي على عصيانه فإن في ذلك إمكان العفو والإقالة ومراجعة التوبة والندامة، والأناة عند طوارق الدهر وحدثانه، فإن في ذلك انفساح مذاهب الرأي والسياسة وإيضاح غوامض السداد والإصابة.

وتأجيل عقوبة العاصي بألا يعاقب إلا بعد التوجيه الشفهي ثم الإنذار الكتابي، ثم العقوبة، وبعض الأخطاء الكبيرة أو الحساسة تستلزم أن يعاقب المتسبب فيها دون إنذار والمسألة تقديرية.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب كبار الناس لكونهم أشجع على النقد، فبعث بكتابه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه جاء فيه: بلغني أنك تأذن للناس جما غفيرا، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة.

وجعل عمر بن عبدالعزيز مكافأة لمن يقدم اقتراحا أو يرفع مظلمة، فقدم كتابا للناس في موسم الحج: أما بعد فأيما رجل قدم علينا في رد مظلمة، أو أمر يصلح الله به خاصا أو عاماً من امر الدين، فله ما بين مائة دينار إلى ثلاثمائة دينار بقدر ما يرى من الحسبة وبعد المشقة.

■ طرد المتملقين المداحين، فلقد قام المقداد بحثو حصباء في وجه رجل ضخم مدح عثمان، رواه مسلم، وقال ابن حزم: أبلغ في ذمك من مدحك بما ليس فيك لأنه نبه على نقصك، وأبلغ في مدحك من ذمك بما ليس فيك لأن نبه على فضلك، ولقد انتصر لك من نفسه بذلك وباستهدافه إلى الإنكار واللائمة.

الجودة والاتقان في العمل

ذكر ابن هذيل في كتابه «عين الأدب والسياسة» عن بعض السلف أنه قال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده؛ فإن الناس لايسألون في كم فرغ منه وانما يسألون عن جودة صنيعه. نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان.

من تراجعات الشيخ ابن عثيمين (٨)

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد: فنستكمل بعد انقطاع سلسلة الأقوال التي قال بها الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- ثم تراجع عنها، والمسألة التي سأتطرق إليها في هذه المقالة تدور حول نزول القرآن الكريم هي تحديداً: «هل الذي كُتب في اللوح المحفوظ القرآن بأكمله؟ أم إن الذي في اللوح المحفوظ هو مجردُ ذكر القرآن والإشارة إليه والتنويه به فقط؟» حيث كان للشيخ -رحمه الله- تجاه هذه المَسألة موقفانَ:

١ - الموقف الأول: أن الذي في اللوح المحفوظ هو التنويه بالقرآن فقط:

يقول الشيخ رحمه الله في «شرح السفارينية» (عام ١٤٠٨هـ، شريط: ٩، الوجه: أ «بتصرف يسير»):

«ألم يُروَ أن القرآن كان مكتوباً في اللوح المحفوظ ونزل إلى بيت العزة في السماء، ثم صار ينزل به جبريل على النبي ﷺ في الوقت المناسب الذي يؤمر بتنزيله فيه؟ الجواب: نعم، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكن ظواهر القرآن تردُّه، ونحن لا نُطالَب إلا بما دل عليه القرآن، فأما قوله تعالى: ﴿بل هو قرآنٌ مجيد، في لوح محفوظ﴾ (البروج ٢١ - ٢٢)، فإنه لا يتعينَ أن يكون القرآن نفسه مكتوباً في اللوح المحفوظ لفظاً، بل يكون الذي في اللوح المحفوظ ذكره دون ألفاظه....كما في قوله تعالى: ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾؛ حيث معنى ﴿وإنه﴾ أي القرآن، ﴿لفي زبر الأولين﴾ والمراد بلا شك ذكره في زبر الأولين؛ لأنه ما نزل القرآن على أحد قبل محمد ﷺ، ولكن المراد ذكره».

٢ - الموقف الثاني: التراجع عن القول السابق:

حيث صرَّح الشيخ -رحمه الله- بذلك قائلاً: «وكنت قبلاً أقول: إن الذي في اللوح المحفوظ (ذكر القرآن)، لا (القرآن)؛ بناءً على أنه يعرج بلفظ المضي قبل الوقوع، وأن هذا كقوله تعالى - عن القرآن -: ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾ والذي في زبر الأولين ليس القرآن وإنما ذكر القرآن والتنويه عنه، ولكن بعد أن اطلعت على قول شيخ الإسلام -رحمه الله-(١) انشرح صدري إلى أنه مكتوبٌ في اللوح المحفوظ ولا مانع من ذلك، ولكن الله تعالى عند إنزاله إلى محمد ﷺ يتكلم به ويلقيه إلى جبريل، هذا قول السلف وأهل السنة في القرآن». اهـ كلامه من شرح الأربعين النووية (ص٣٥١ ط: ابن حزم، القاهرة).

قلتُ: وهذا القول الأخير الذي رجع إليه الشيخ رحمه الله يؤيده القرآن والأثر والإجماع؛ حيث يقول تعالى: ﴿بل هو قرآنٌ مجيدٌ في لوحٍ محفوظٍ﴾ وفي قراءة نافع ﴿في لوح محفوظٌ﴾ أي إن القرآن محفوظ في اللوح. (انظر: شرح الشاطبية للشيخ القاضي، ص٣٧٩).



وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «نزل القرآن كله مرة واحدة (من السماء العليا) في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا - في رواية: (فجُعِل في بيت العزة) - فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئًا أنزله منه حتى جمعه». (انظر: تفسير الطبري (٣/ ٤٥٥، ٢٣/ ١٤٧، ٢٤/ ٥٣١).

ويقول القرطبي -رحمه الله- في تفسيره (٢/ ٢٩٧) - بعدما أشار لأثر ابن عباس رضي الله عنهما - ما نصُّه: «ولا خلاف أن القرآن أُنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر، فوُضِع في بيت العزة في سماء الدنيا، ثم كان جبريل عليه السلام ينزل به». اهـ.

الهامش

(١) لعل كلامه المشار إليه هو ما جاء في مجموع الفتاوى (١٢/ ١٢٦ - ١٢٧): «ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف في تفسير قوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ أنه أنزله إلى بيت العزة في السماء الدنيا ثم أنزله بعد ذلك منجما مفرقا بحسب الحوادث، لا ينافي أنه مكتوب في اللوح المحفوظ قبل نزوله كما قال تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾، وقال تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾، وقال تعالى: ﴿كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة﴾، فإن كونه مكتوبا في اللوح المحفوظ. وفي صحف مطهرة بأيدي الملائكة لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أو بعد ذلك، وإذا كان قد أنزله مكتوبا إلى بيت العزة جملة واحدة في ليلة القدر فقد كتبه كله قبل أن ينزله، والله تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وهو سبحانه قد قدر مقادير الخلائق وكتب أعمال العباد قبل أن يعملوها كما ثبت ذلك في صريح الكتاب والسنة وآثار السلف». اهـ.

أدان بشدة الانقلاب في البلاد

مجلس الأمن يطالب بعودة الحكومة الشرعية في مالي

دعت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى «العودة الفورية للنظام الدستوري والحكومة المنتخبة ديمقراطيا» في مالي.

وفي بيان تلاه السفير البريطاني في الأمم المتحدة (مارك ليال غرانت) الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن في مارس، جاء أن الأعضاء الخمسة عشر «يدينون بشدة» الانقلاب في مالي.

ويطلب الأعضاء من العسكريين المتمردين «ضمان أمن الرئيس أمادو توماني توريه والعودة إلى ثكناتهم»، ويطالبون بـ «الإفراج عن كل المسؤولين الماليين المعتقلين»، ويدعون «كل الأطراف إلى التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس وتفادي العنف والحفاظ على الهدوء».

ويرى أعضاء مجلس الأمن أن العملية الانتخابية ينبغي «المحافظة عليها» وفقا للجدول الزمني المتوقع، أي تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية واستفتاء دستوري.

وجاء بيان الأمم المتحدة بعد تقرير إلى مجلس الأمن قدمه مساعد الأمين العام للشؤون السياسية (لين باسكوا) الذي أشار بعد ذلك أمام الصحافيين إلى «القلق الكبير» الذي أعرب عنه أعضاء مجلس الأمن حيال «هذا الانقلاب».

وقال إن الممثل الخاص للأمم المتحدة من أجل غرب أفريقيا سعيد جنيت كان في باماكو عندما وقع الانقلاب، للمشاركة في اجتماع للاتحاد الأفريقي، وأوضح أن جنيت يعمل حاليا مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي في محاولة لحل الأزمة.

وفيما يتعلق بالتمرد في شمال مالي الذي تذرع به المتمردون للقيام بانقلابهم، قال باسكوا إن «ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ عنصر من الطوارق الذين كانوا ينشطون «على أعلى مستوى» في الجيش الليبي، عادوا بعد سقوط القذافي وانضموا إلى صفوف التمرد «مع أسلحتهم»، وقد أعطى هذا الانضمام دفعا جديدا للتمرد كما أن «الجيش المالي قد فقد من سيطرته» في الشمال.

وأدانت دول ومنظمات عدة الانقلاب في هذا البلد الواقع في منطقة الساحل ويشهد حركة تمرد للطوارق وناشطين في الشمال، بينما كان يفترض أن تنظم انتخابات رئاسية فيه في أبريل. وأعلنت فرنسا خصوصا التي كانت تستعمر هذا البلد، تعليق تعاونها.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بأن «فرنسا علقت تعاونها مع مالي التي شهدت انقلابا عسكريا، لكنها تبقى على مساعدتها الإنسانية للسكان».

ضحايا الانقلاب

من جهتها، أعلنت منظمة العفو الدولية في بيان أن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا برصاص طائش خلال التمرد الذي أدى إلى انقلاب عسكري في مالي.

وكان مصدر عسكري مالي قال إن عسكريا متمردا قتل وجرح آخر، وتحدثت جمعية «الصليب الأحمر» عن سقوط حوالى ٤٠ جريحا بينهم مدنيون ومعظمهم سقط بالرصاص.

عنان يدعو الأسد لتنفيذ خطته «الآن»

أعلن المتحدث باسم موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية كوفي عنان الجمعة أنه يتعين على الرئيس السوري بشار الأسد تطبيق خطة عنان «الآن».

وقال أحمد فوزي: «نتوقع منه تنفيذ الخطة على الفور وبوضوح، لم نلاحظ وقف الأعمال الحربية ميدانيا، هذا يثير قلقنا الشديد»، مضيفا أن خطة عنان يجب تطبيقها «الآن».

وأضاف «من الضروري أن تتوقف عمليات القتل (...) وأن تتوقف أعمال العنف».

وشدد قائلا: «يتوجب على السلطات السورية تنفيذ الخطة سريعا».

وتدعو خطة عنان إلى وقف القتال من جانب جميع الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة وسحب القوات الحكومية والأسلحة الثقيلة من المدن التي تشهد احتجاجات وهدنة إنسانية لمدة ساعتين يوميا لافساح المجال لوصول العاملين الإنسانيين إلى المناطق المتضررة من أعمال العنف والإفراج عن المعتقلين على خلفية الأحداث.

بعثة إلى دمشق

على صعيد متصل، قال دبلوماسيون غربيون: إن إدارة حفظ السلام بالأمم المتحدة سترسل فريقا إلى دمشق قريبا للبدء في وضع خطط لبعثة محتملة لمراقبة أي وقف لإطلاق النار قد يتم التوصل إليه في سورية. وقال الدبلوماسيون -الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم-: إن التخطيط لبعثة للمراقبين في سورية مازال في مرحلة أولية جدا وأن من غير الواضح هل سيجري فعلا نشر مثل هذا البعثة؟!

المجلس الوطني

من جهته، دعا المجلس الوطني السوري المعارض إلى وضع خطة مجلس الجامعة العربية الداعية إلى تفويض الأسد صلاحياته إلى نائبه لبدء عملية انتقالية، موضع التنفيذ. ورحب المجلس في بيان «بانعقاد القمة العربية في بغداد وما يحمله من دلالات على تضامن عربي نأمل في رؤيته يتعزز يوما بعد يوم مع تثبيت الديموقراطية في مجتمعاتنا العربية الناهضة من ركام الاستبداد».

وجاء في البيان أن «المجلس الوطني السوري الذي رحب بخطة مبعوث الأمم المتحدة كوفي عنان، كما رحب من قبل بالخطة العربية التي تنص على تفويض الأسد صلاحياته إلى نائبه من أجل البدء بأي مفاوضات لنقل السلطة إلى حكومة ديموقراطية، ينتظر أن تتحول الأقوال إلى أفعال لبدء تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة».

وأمل «في أن يساهم ذلك في وقف الانتهاكات التي يرتكبها النظام يوميا في حق أبناء شعبنا من قتل واعتقال وتهجير وتدمير وتجويع».

تونس: مطالبات بتجريم التطبيع مع إسرائيل

جددت «الهيئة الوطنية التونسية لدعم المقاومة ومناهضة التطبيع والصهيونية»، مطالبتها بتجريم التطبيع مع إسرائيل ضمن نص الدستور الجديد وفي القانون الجزائي.

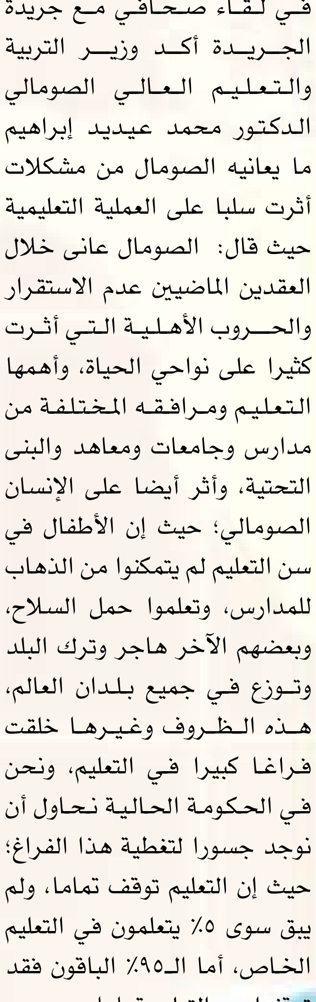
وقال رئيس الهيئة أحمد الكحلاوي، خلال مؤتمر صحافي: إن الهيئة التي تتألف من ٢٢ جمعية تعمل على إيجاد «ممهدات دستورية لتجريم التطبيع» مع إسرائيل، ضمن نص الدستور الجديد وفي القانون الجزائي التونسي.

وأضاف أن «تجريم التطبيع وتجريم كل من تثبت علاقته بالكيان الصهيوني، هو واجب وطني وقومي، محذرا من أن «هناك في تونس تغلغلا واختراقا من الصهاينة».

وأعلن أن الهيئة «ستقيم بعد أسبوع خيمة قرب مقر المجلس الوطني التأسيسي، كما ستقوم بتحركات لإقناع نواب المجلس لوضع الأسس التي تستوجب تجريم التطبيع في القانون الجزائي».

وتثير مسألة «التطبيع مع الكيان الصهيوني»، حاليا جدلا متواصلا في تونس، علما أنها طُرحت مع انطلاق عمل المجلس الوطني التأسيسي، وخلال اجتماعات «هيئة تحقيق أهداف الثورة» قبل انتخابات ٢٣ أكتوبر الماضي.

يشار إلى أن تونس لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل، ولكنهما تبادلتا في العام ١٩٩٦، فتح مكتبين لرعاية المصالح، وعينت كل منهما مندوبا دائما لدى البلد الآخر، حيث أغلقت تونس هذه الممثليات في أكتوبر ٢٠٠٠، احتجاجا على قمع تل أبيب الانتفاضة الفلسطينية.



وزير التربية والتعليم العالي الصومالي: الحروب الأهلية أثرت كثيراً على جميع جوانب الحياة ولاسيما التعليم

في لقاء صحافي مع جريدة الجريدة أكد وزير التربية والتعليم العالي الصومالي الدكتور محمد عيديد إبراهيم ما يعانيه الصومال من مشكلات أثرت سلبا على العملية التعليمية حيث قال: الصومال عانى خلال العقدين الماضيين عدم الاستقرار والحروب الأهلية التي أثرت كثيرا على نواحي الحياة، وأهمها التعليم ومرافقه المختلفة من مدارس وجامعات ومعاهد والبنى التحتية، وأثر أيضا على الإنسان الصومالي؛ حيث إن الأطفال في سن التعليم لم يتمكنوا من الذهاب للمدارس، وتعلموا حمل السلاح، وبعضهم الآخر هاجر وترك البلد وتوزع في جميع بلدان العالم، هذه الظروف وغيرها خلقت فراغا كبيرا في التعليم، ونحن في الحكومة الحالية نحاول أن نوجد جسورا لتغطية هذا الفراغ؛ حيث إن التعليم توقف تماما، ولم يبق سوى ٥٪ يتعلمون في التعليم الخاص، أما الـ٩٥٪ الباقون فقد توقفوا عن التعليم تماما.

وفيما يتعلق بتمويل العملية التربوية قال الوزير: إن مصادر دخل الحكومة الحالية قليلة جدا، والميزانية في الدولة محدودة جدا، وتعتمد على دخل الميناء والمطار فقط، أما ميزانية وزارة التربية والتعليم العالي فلا تتعدى ٥ آلاف دولار شهريا، وفيها ٣٧ موظفا يعملون بشكل رسمي، والميزانية يمكن أن تأتي شهرا وتغيب شهرين. ونحن الآن دولة حديثة الولادة، فقد خرجت من ويلات حروب طاحنة أكلت الأخضر واليابس وبحاجة لكل شيء.

وثمن دور الكويت البناء لمساعدة الصومال في أثناء محنته حيث قال: أولا أود أن أتقدم بعظيم الامتنان والشكر الجزيل للشعب الكويتي والحكومة الكويتية على وقفتها الإنسانية بجانب الشعب الصومالي إبان المجاعة التي اجتاحت البلاد، بسبب نقص المياه وندرة الأمطار، فلقد كان للمساعدات الكويتية بالغ الأثر في نفوس الشعب الصومالي، وكانت قوافل الإغاثة هي الأولى التي وصلت إلى الصومال، فشكرا للكويت لمساعدتها أشقاءها، أما مجال التعليم فنحن نطمح لزيادة إطار ذلك التعاون من خلال مساعدتها للجالية الصومالية الموجودة في الكويت، ونطالب ونناشد الأشقاء في الكويت والدول الخليجية دعم التعليم في الصومال؛ لأنه بلا دعم للتعليم لن يكون هناك استقرار، فنحن بحاجة فعلية لبناء المدارس والجامعات وتجهيزها وإعداد منهج سليم خال من العنصرية والتطرف، ولقد بدأت بعض الدول مساعدتنا بعطائنا منحا دراسية مثل الحكومة التركية، فقد قدمت لنا ٢٠٠٠ مقعد دراسي في جامعاتها، وبدأت استقبال طلبتنا، وبدأ الطلبة يتقدمون للوزارة طلبا لتلك المنح لتكملة دراستهم هناك.



تطوير آليات الوقف ضرورة لتجاوز أزمتها الاقتصادية والاجتماعية

الوقف الإسلامي طوق نجاة للأمة للخروج من أزمتها

الفرقان - القاهرة / أحمد عبد الرحمن

لعل معاناة بلدان عديدة في المحيط العربي من أزمات اقتصادية متلاحقة وما خلفته من تداعيات تمثلت في ارتفاع معدلات البطالة بشكل طال٥٠ ٪ من القوى العاملة في المنطقة، وانتشار أحزمة الفقر بشكل غير مسبوق في المنطقة، وتفشي أمراض اجتماعية مثل العنوسة وارتفاع سن الزواج، فضلاً عن وجود ارتفاع قياسي في أعداد الأميين، لعل كل هذه المشكلات أعادت الاعتبار لدور الوقف الإسلامي في التصدي لهذه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية التي تعانيها بلدان المنطقة.

فالوقف الذي يعد من أبرز المظاهر الاقتصادية الإسلامية ووضع لبنته الأولى رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه في سنته الشريفة عبر إنشائه أول وقف في الإسلام حين أوقف سبعة حوائط -أي بساتين- كانت ليهودي في المدينة يدعى «مخيريق بن النضير» وكان قد أوصى بها إن قتل فهي لمحمد يضعها حيث أراد الله وهو ما تحقق في يوم غزوة أحد، فتصدق رسولنا الكريم بتلك الحوائط السبعة وأوقفها وهي سنة اتبعه فيها الصحابة رضوان الله عليهم وتابعوهم وتابعو تابعيهم.

ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لبنات الوقف بوصفه مؤسسة فعالة في تاريخ الإسلام عبر آليات دينية واقتصادية واجتماعية لتحقيق عدد من الأهداف منها حراسة الدين التي تعد أحد شطري واجبات الحكومة في الإسلام والشطر الآخر سياسة الدنيا.

بل إن الإسلام وضع آليات وقفية لحراسة الدين منها بناء المساجد وعمارتها لإقامة الصلوات لكونها عماد الدين وكان الوقف الإسلامي من أهم المصادر الرئيسة لتوفير التمويل اللازم لذلك فضلاً عن وقف الأموال لتأليف الكتب وإقامة المكتبات وحلقات العلم والتعليم في المساجد.

فقر وتنمية

ولم تتوقف آليات الوقف عند هذا الأمر بل امتدت أيضًا إلى أهم أهداف الوقف والمتمثلة في محاربة الفقر والإنفاق على الفقراء والمساكين لتوفير مصدر دخل ثابت ومستمر لها ومواجهة تدني مستوى قدرات الإنسان الذي قد يصل إلى حد يمنعه من المشاركة في عملية التنمية وفي جني ثمارها، ذلك أن الدولة بما تقدمه



انحراف الوقف عن مساره الصحيح أضر بالدعوة الإسلامية ووسع أحزمة الفقر

تراجع الإقبال على وقف الأموال لدعم الدعوة يستوجب استنفار علماء الأمة

من خدمات عامة ومن خلال مرفق التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية توفر هذه الخدمات مجاناً للفقراء.

غير أن إمكانيات الدولة قد لا تستطيع الوفاء بهذه الاحتياجات لإقامة وتشغيل هذه المرافق المتعددة أو توفير هذه الخدمات لجميع أبناء المجتمع، وفي هذه الحالة يبرز دور الوقف وما يستدعيه من دور شعبي لاعتناء الأمة وميسوريها بوقف أموالهم لإقامة وتوفير نفقات تشغيل هذه المرافق لخدمة المناطق المحرومة.

وقد احتفى التاريخ الإسلامي بالدور الذي أداه الوقف في التصدي لمشكلات الأمة؛ حيث أسهم إسهامًا كبيرًا في إنشاء جميع المرافق الخدمية من مدارس ومستشفيات وطرق وجسور ومصادر للمياه وغيرها من وسائل ومؤسسات التنمية الاجتماعية والحضارية، ناهيك عن دوره في دعم العلم الشرعي ووقف أموال لدعم مجهود علماء الأمة وفقهائها لتأمين قيامهم بدورهم خير قيام.

تطوير الوقف

ولعل انتشار أحزمة الفقر لتضرب بعمق في الجسد العربي وتتحول من ظاهرة طبيعية إلى مشكلة جادة تهدد قطاعات واسعة من المواطنين، قد فرض ضرورة إحياء سنة الوقف وتفعيلها فضلاً عن ضرورة تطوير العمل الأهلي ودعم جهوده في إطار جمع التبرعات ووقفها لخدمات مشروعات إسلامية كبرى، فضلاً عن أن تطوير الوقف وتوسيع أغراضه وتشجيع الميسورين على التوسع في وقف أموالهم يعد أحد أهم البدائل لسد تراجع دور الدولة في كافة المجالات وتركها الأوضاع في عدة بلدان عربية لنهج العرض والطلب واقتصاد السوق بما سمح بانتشار الاحتكارات والفساد وما تبعه من انتشار الفقر بوتيرة متصاعدة.

بل إن الأزمات التي تمر بها المنطقة العربية ومعاناة قطاعات عريضة من الضائقة الاقتصادية تفرض تطوير أوعية الوقف كما يؤكد د. محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري الأسبق ليتيح توفير حلول لعدد من المشكلات منها مواجهة ظاهرة البطالة والعنوسة وتأخر سن الزواج وإيجاد معالجة جادة لمشكلة الأمية التي يعاني منها أكثر من ٤٠٪ من سكان المنطقة.

الأزمات الاقتصادية والانهيار التعليمي تفرض تطوير تشريعات الوقف

ويضاف لسلسلة المشكلات التي ينبغي للوقف أن يؤدي فيها دورًا –والكلام مازال للدكتور أبو النور– مواجهة مشكلة الأمراض المتوطنة وحل مشكلة النظافة وتلوث البيئة، ناهيك عن استخدامه لتطوير المؤسسات التعليمية التي أضرت بها بشدة سياسات الخصخصة وتحرير الاقتصاد وتراجع دور الدولة.

دور حضاري

غير أن اضطلاع الوقف بهذا الدور لن يكون سهلاً ولاسيما أن الوقف طوال التاريخ الحديث قد واجه تحديات جسيمة أضرت به بشدة نتيجة سيطرة القوى الغربية على أوعيته خلال فترات الاستعمار والانحراف عن مساره، وهو النهج نفسه الذي قامت به الدولة العربية الحديثة؛ حيث سيطرت الحكومات على مؤسسة الوقف وقضت على الطابع الأهلي له ونحت به منحى غير منضبط وأضعفت الدور الحضاري الذي قام به

على مدار القرون الإسلامية الأولى.

غير أن وزير الأوقاف المصري الأسبق لا يرى الصورة قاتمة تمامًا في ظل ما يشعر به من وجود رغبة قوية في النهوض بالوقف وإحيائه وإصلاحه لكون هذه المراحل ضرورية جدًا لإعادة التوازن في حياة المسلمين سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، مشددًا على أن تتم عملية إصلاح الوقف وتعديل مساره بشكل سريع مؤكدًا أن مخاطر الإصلاح البطيء كبيرة جدًا.

مصالح شرعية

غير أن نبرة الوزير المصري السابق المتفائلة لا تنفي أن هناك مشكلات تواجه عملية تطوير الوقف، فإصلاح مؤسسة الوقف التي تحولت في عدد من البلدان الإسلامية إلى مؤسسة اقتصادية تدار وفقًا لأساليب الربح والخسارة تفرغ الوقف من مضمونه وتحيد به عن مساره الطبيعي في خدمة الدعوة الإسلامية ومشكلات الأمة إلى إدارة الوقف بشكل استثماري كأنها أموال تهدف لتحقيق الربح وليست لتحقيق أهداف إسلامية راقية.

حيث يتطلب إصلاح مؤسسة الوقف إصلاح أجهزة الدولة في العالم الإسلامي عموماً والرعاية الرشيدة على الأموال الموقوفة وتسخيرها لخدمة الدعوة الإسلامية وتوفير حلول لمشكلات تعصف ببلدان المنطقة وتوفير حلول لها تصون كرامة شعوبها.

ولكن إذا نظرنا إلى واقع الوقف حاليًا نجد تراجعًا كبيرًا في الأموال الموقوفة رصدتها دراسة للدكتور إبراهيم البيومي غانم الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية؛ حيث رصدت تراجعًا كبيرًا في حجم الأموال الموقوفة بنسبة اقتربت من ٥٠٪ خلال العقد الماضي وإخفاقًا في حسن توظيف الأموال الموقوفة في الأغراض التي



مصالح الأمة تفرض توسيع أدوار الوقف لمواجهة الأمية والبطالة والتصدي لأزمة العنوسة

ينبغي توجيهها إليها شرعًا ولاسيما أنه تم توجيهها لأغراض استثمارية تمثلت في شراء عقارات ومصانع غير مجزية اقتصاديًا رغم أن قنوات الوقف يجب توجيهها لمصالح إسلامية شرعية ومعتبرة سواء كانت علمية أو شرعية أو لدعم الفقراء والمعوزين.

غير أن دراسة د. غانم لا تنفي أن الوقف ما زال يؤدي دورًا مهمًا في خدمة الدعوة الإسلامية ولاسيما أن جبهة مؤسسات العمل الخيري في بلدان الخليج العربي استخدمت الوقف لخدمة الدعوة الإسلامية في بلدان الأقليات الإسلامية

إعادة الاعتبار للوقف كفيلة بتكريس قيم العدالة والتكافل الاجتماعي

ولاسيما في كوسوفو والبوسنة وفي بلدان آسيوية مثل بورما وتايلاند والفلبين.

بل أدت أموال هذا الوقف دورًا في دعم وإنشاء مؤسسات الدعوة الإسلامية من مساجد ومدارس ومكاتب لحفظ القرآن الكريم، ناهيك عن المؤسسات الإغاثية التي توفر المأكل والمشرب والملبس لفقراء المسلمين في أفريقيا والعمل على تقليل الزحف التنصيري الرهيب على تجمعات المسلمين في القارة السمراء.

توسعة الأوعية

وفي هذا الإطار طالب د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة بضرورة إحياء البحث الشرعي فيما يتعلق بقضايا الوقف بشكل يتناسب مع الرغبة الجامحة في النهوض بالوقف وتنميته، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك بالدعوة لإنشاء بنك المعلومات الوقفية لتوفير المعلومات فيما يتعلق بالمجالات الواجب توجيه الوقف إليها.

وأوضح أن الجمعية الشرعية تضع تجربتها الخيرية والوقفية أمام جميع المؤسسات الإسلامية للاستفادة منها في تطوير العمل الوقفي المعاصر.

وطالب بضرورة مشاركة جميع المؤسسات الإسلامية في حث القوى المجتمعية والأهلية والميسورين في دعم نظام الوقف، معتبرًا أن الأوضاع المعقدة التي تمر بها الأمة الإسلامية تستوجب توجيه أموال الوقف إلى مواجهة المشكلات التي يعاني منها العالم الإسلامي مثل الفقر والبطالة والعوز وانتشار العنوسة باعتبارها أوعية شرعية ينبغي توجيه أموال الوقف إليها انطلاقًا من القاعدة الشرعية المتمثلة في أن «درء المفاسد مقدم على جلب المنافع» ولاسيما أن هذه المشكلات قد تحولت إلى أزمات تحاصر خاصرة الأمة الإسلامية وتقض مضاجع المسلمين.



بعد الخلافات الأخيرة في مصر

التوتر في المشهد السياسي هل يعيد مصر إلى نقطة الصفر؟!

تقرير: وائل رمضان

تصاعدت في الأيام القلية الفائتة ملامح أزمة بين جماعة الإخوان المسلمين والمجلس العسكري الحاكم في مصر بعد تراشق الاتهامات بينهما التي وصلت إلى حد التصريحات والبيانات الرسمية؛ حيث أصدرت جماعة الإخوان بياناً هاجمت فيه المجلس العسكري وحكومة الجنزوري ورمتهما ببعض اتهامات ربما هي المرة الأولى التي تتحدث فيها الجماعة بهذه اللهجة، ولطالما أثير حولهما حديث عن صفقة وصفها بعضهم بفترة «شهر العسل» بين العسكر والإخوان، وكانت الجماعة تصر على نفيها بشدة طوال الفترة الماضية، وما لبث أن تلا بيانَ الجماعة بيانُ ذراعها السياسية (حزب الحرية والعدالة) الذي لم يختلف كثيرًا عن سابقه وإن شدد على وجود تخوفات من سلامة الانتخابات الرئاسية القادمة في تلميح إلى نوايا للعسكري في ظل رفضه لإقالة حكومة الجنزوري وتشكيل حكومة بقيادة الإخوان.

بيان مفاجئ من الإخوان

كان بيان جماعة الإخوان مفاجئًا للشارع المصري، وأثار الكثير من التساؤلات عن طبيعة العلاقة بين الجماعة و«المجلس العسكري» الحاكم، وللمرة الأولى منذ نجاح ثورة ٢٥ يناير ، ٢٠١١ يدعو بيان لـ«الإخوان المسلمون» إلى ثورة جديدة، فيما ظلت أدبيات «الإخوان» وكذلك «الحرية والعدالة» تدعو إلى التهدئة إلى حد أنها اتهمت باغتيال الثورة ضمن صفقة مع المجلس العسكري حصلت بموجبها على السلطة التشريعية.

في البيان أكد «الإخوان» أن «الشعب قادر ومستعد للحركة لإعادة إنتاج ثورته وحمايتها وإنقاذ سفينتها قبل أن تغرق إلى القاع»، ثم

وجهوا التهمة إلى السلطة الحاكمة بصراحة حين تحدثوا عن «أناس لا يستشعرون المسؤولية الشرعية أو الوطنية.

العسكري يكشر عن أنيابه لأول مرة على غير عادته

على غير عادته سارع المجلس العسكري في إصدار بيان شديد اللهجة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» حذر فيه الإخوان من «تكرار أخطاء الماضي»، وندد فيه بالتشكيك في نزاهة الانتخابات الرئاسية القادمة، وألمح إلى جماعة الإخوان التي وصفها بـ«إحدى القوى السياسية» وأنها تطعن في نية المجلس العسكري وفي نزاهة القضاء المصري، على خلفية إشارة جماعة الإخوان لتهديدات وُجهت إليها بتقديم طعن قضائي لحل البرلمان وشكوك مثارة حول لجنة الانتخابات الرئاسية التي يرأسها المستشار فاروق سلطان، رئيس المحكمة الدستورية العليا، وأيضًا عن صياغة المادة ٢٨ من الإعلان الدستوري التي تحصن تلك اللجنة من أي طعن فيها.

تهديد غير مباشر

أشار المراقبون أن المجلس العسكري أشار في بيانه في صورة تهديد غير مباشر، إلى تجربة الإخوان المريرة مع المجلس العسكري الثوريّ الذى قام بانقلاب ١٩٥٢م، ودعمه الشعب والإخوان وأصبح «ثورة يوليو» التي انتهت بصدامهم مع جمال عبد الناصر فى ١٩٥٤م؛ حيث طالب الإخوان العسكر وقتها بإعادة الحياة النيابية وعودة العسكر إلى ثكناتهم، وقابلهم عبد الناصر بالاعتقال والملاحقة بدعوى انقلاب الإخوان عليه ومحاولتهم قتله فيما عرف بحادثة المنشية.

أمين عام الجماعة: الأمور تغيرت عما قبل

وفي تعقيبه على ما تم التلميح به عن الإخوان قال د. محمود حسين أمين عام جماعة الإخوان: «إن من العبث أن تتم المقارنة بين الوضع في ٥٤ والوضع الآن في ٢٠١٢، الشعب الآن واع وقادر على أن يحمي ثورته والملايين قادرة على حماية مكتسباتها»، وأضاف: «نحن نتساءل عن سبب الإبقاء على حكومة الجنزوري رغم الأداء السيئ وعجزها عن القيام بمهامها، ولماذا يتم الإبقاء على هيكل وزارة الداخلية كما هو؟ وكذلك الأمر بالنسبة للهيكل الإداري للدولة؟ ونتساءل أيضًا هل الغرض من ذلك تزوير الانتخابات؟!».



التهديد بحل البرلمان

ولم تقف الأزمة بين الجماعة والعسكري عند هذه الحد، بل صرح مسؤولو الجماعة في البيان الذي أصدرته تعرضها للتهديد بحل البرلمان، على أثر تقدم المحكمة الإدارية إلى المحكمة الدستورية العليا بطعن في دستورية المادة في قانون الانتخابات، التي تسمح بمزاحمة الأحزاب للمرشحين الفرديين المستقلين في نسبة المقاعد المخصصة للأفراد وقدرت في القانون بالثلث في مقابل الثلثين للقوائم الحزبية المغلقة.

النواب تهمون الحكومة بافتعال هذه الأزمات من أجل إضعاف موقف البرلمان أمام الشعب

ابتزاز سياسي للإبقاء على الحكومة

ذكرت مصادر في الجماعة أن ما يمارس عليها من ضغوط وصلت إلى التهديدات، ما هو إلا ابتزاز يمارس عليها من قبل المجلس العسكري من أجل عدم المطالبة بإقالة حكومة الجنزوري، أو ربما للضغط على الجماعة من أجل وضع متميز للقوات المسلحة في الدستور، ويساور القلق الكثيرين منهم وخصوصاً بعد الذي تم من السماح للمتهمين الأجانب بالسفر، وسط أجواء اتهم فيها العسكري بممارسة ضغوط على السلطة القضائية، وتورط شخصية قضائية بارزة وهو رئيس محكمة الاستئناف المستشار عبد المعز إبراهيم فيها، والذي هو في الوقت نفسه عضو في لجنة الانتخابات الرئاسية.

وفيما يبدو رداً على ما جاء فى بيان جماعة الإخوان المسلمين، أصدرت المحكمة الدستورية بياناً قالت فيه إن أحدا لا يستطيع التدخل في أعمالها، وما تتخذه من قرارات، وأكد البيان أن المحكمة ليست في خصومة مع أحد، وهي تتطلع لممارسة عملها بحيادية، وأعلن البيان الذي تلاه عضو في المحكمة الدستورية والمتحدث باسمها



اعتذار المحكمة عن مشاركتها فى الجمعية التأسيسية للدستور، وسحب ممثلها من هيئة الجمعية التأسيسية التي ستضع الدستور، وأكد المتحدث باسم الدستورية العليا على أن انسحاب ممثلها من تأسيسية الدستور، لا علاقة له بالجدل حول شرعيتها.

أزمات مفتعلة.. والهدف البرلمان

تشكيل الحكومة المقبلة من الأمور التي أدت أيضًا إلى تصاعد وتيرة الخلاف بين المجلس العسكري والإخـوان، ففي وقت يواجه الشارع المصري أزمات طاحنة من وقود يندر وجوده، وحافلات النقل العام المتوقفة بسبب الإضـراب، وتوقف بعض أفـران الخبـز فى بعض المحـافظـات عن العمل بسبب نقص الـوقـود، يعزو نواب مجلس الشعب على اختلاف أطيافهم هذا التقصير إلى الجنزوري وحكومته، ويتهمون الحكومة بافتعال هـذه الأزمـات من أجل إضعاف موقف البرلمان أمام الشعب، ولقد طالب الإخـوان ممَثلين فـي حـزب الحرية والعدالة بسحب الثقة من الحكومة تحت قبة البرلمان، ورفض بيانها وتشكيل حكومة ائتلافية يقودها الحرية والعدالة، وهو الأمر الذي لاقى أصداء إيجابية لدى العديد من الأحزاب الأخرى.

أسباب الانقلاب المفاجئ

وعن أسباب الانقلاب المفاجئ على الإخوان يشير صلاح عيسى مؤلف كتاب: (مثقفون وعسكر) قـائـلاً: (الإخـــوان يتصرفون بجموح أثـار حفيظة العسكر وأشعرهم بأنهم يتجهون إلـى الهيمنة المطلقة، كلما كسبوا أرضـاً جديدة، تغاضوا عن مبدئهم (المشاركة لا المغالبة) وعدّوا الإنجاز فرصة تاريخية لإقامة دولتهم. بهذا يظهر الإخوان في صورة الطامعين في كل شيء: البرلمان، تأسيسية الدستور، الحكومة، وأخيراً مقعد الرئيس).

ويؤكد ذلك الكلام الدكتور د. ضياء رشوان رئيس مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ذلك فيقول: من الأسباب التي دفعت المجلس العسكري إلى هذا التهديد:

إن مصر تمر بأخطر فترة في تاريخ ثورتها من شأنها أن تفرز الكثير من الأحداث الساخنة

أولا: حصـول الإخـوان علـى الأغلبيـة في مجلس الشعب ومن ثم فوزهم برئاسة معظم لجان مجلس الشعب، وهو الأمر الذي منحهم سلطة التشريع والرقابة.

ثانيا: العدول عن تأييدهم حكومة كمال الجنـزوري، ومطالبتهم بتشكيل حكومة جديدة ليتسنى لهم أيضا إدارة السلطة التنفيذية.

ثالثا: عدول «الإخـوان» عن رأيهم السابق بعدم عزمهم ترشيح أي من أعضائهم لمنصب رئيس الجمهورية، بل قال المرشد العام محمد بديع في أكثر من لقاء متلفز: «إن الجماعة لن تؤيد عضوها السابق عبدالمنعم أبوالفتوح ولن أعطي صوتي له».

وفجأة ومن دون مقدمات عاد «الإخوان» إلى ساحة انتخابات رئاسة الجمهورية بالحديث عن الدفع بنائب المرشد العام خيرت الشاطر مرشحاً للجماعة لرئاسة الجمهورية، إلا أن الاجتماع تأجل غير مرة إزاء قراءة نبض الشارع.

مصر إلى أين؟

والسؤال: هل إذا مضى الإخوان في تنفيذ رؤيتهم لسحب الثقة من الحكومة سيفرز ذلك حل البرلمان بصدور قرار من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون الانتخاب، وتعود البلاد إلى نقطة الصفر؟!

لا شـك أن مصـر تمـر بـأخطـر فـتـرة في تاريخ ثورتها من شأنها أن تفرز الكثير من الأحـداث الساخنة، قد تـؤدي حسبما توقع أحد المحللين لفرض الأحكام العرفية والعودة إلى نقطة الصفر.

إن هناك إجماعا على خطورة الوضع وعلى كارثية المقبل من الأيـام إن حدث الطلاق النهائي بين «الإخوان» والمجلس العسكري، رغم أن كثيرين – في الوقت نفسه – يصرون على أن بيان «الإخوان» لعبة سياسية محبوكة بهدف الوصول لأغـراض محددة سيجري الاتفاق عليها.

والسؤال الأخطر حاليا هو: مصر إلى أين؟!

نسأل الله أن يجنب البلاد شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن.

سلوك الأطفال فى الحضانه يساعد في التنبؤ بمدى نجاحهم(٢)



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

تطول فترة الخلود إلى النوم إلى ما لا نهاية؛ لأن الطفل ذا الثلاث سنوات يرغب أن تروي له أمه حكاية أخرى وبعدها أخرى وهكذا... ويصر على والدته أن تفتش في الخزانة وتحت السرير وأدراج الخزانة بحثا عن بعض المخلوقات المخيفة، وتترك الوالدة سريرها لأكثر من سبع مرات بعد إطفاء الضوء.

ما الذي يحدث هنا؟.. الطفل يخشى أن يترك وحده في الظلام، وقد يكون من السهل شعورك بأن الطفل يستغلك عندما تجدينه يبحث عن وسائل مبتكرة لكي يتفادى الخلود إلى النوم، غير أنه من الشائع لدى الأطفال ممن هم في سن ما قبل المدرسة معاناتهم من الخوف من الكوابيس أثناء النوم.

وتقول الدكتورة (جودي مينديل) مساعد المدير في مركز اضطرابات النوم في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا: إن «لدى الطفل خيال (خصب) يعمل بكل طاقته حال إطفاء الأضواء، ويجب عليك ألا تعاقبيه لعدم ذهابه إلى السرير للنوم ليلا، ولكنك تستطيعين تعليمه كيفية التأقلم والتعامل مع شعوره بالقلق».

وهناك احتمال آخر وهو أن الطفل قد يكون يعاني صعوبة في النوم إذا ما وضعته في سرير كبير قبل أن يكون مستعدا لذلك، وتقول الدكتورة (مينديل): «من دون حواجز سرير المهد قد لا يستطيع طفلك مقاومة القفز من السرير والركض إلى غرفة المعيشة».

كيف تتعاملين مع هذا الوضع؟

ساعديه لتخفيف شعور القلق لديه، وإذا رأيت أن التحول للنوم على سرير كبير كان خطوة متسرعة أعيديه مرة أخرى إلى سرير المهد، إذا كنت محتفظة به، أو قومي بتركيب حواجز للسرير لخلق الحدود التي اعتاد عليها.

هل المخلوقات المخيفة الخيالية لا تجعله يستقر في سريره عندما يحين موعد نومه؟

حاولي تقبل مخاوفه عن طريق تعريفه بأنك تتفهمين وتدركين أسباب شعوره بالخوف، وأن أفضل طريقة لتهدئة الطفل في سن الثالثة إلى الخامسة هي جعله يدرك أن لديه القدرة على حماية نفسه، اجعليه يختار لعبة على شكل حيوان توضع إلى جانبه في السرير لكي يأنس بها، وتقول الدكتورة (مينديل): «صدقيني، إن وجود حوض به سمكة زينة في الغرفة تكون رفيقة له تجعله يشعر بالاطمئنان».

وتأكدي من ثبات مواعيد نوم الطفل وراحتها، واقضي خمس أو عشر دقائق في الحديث معه حول أحداث اليوم التي مرت به، فهذا الأمر يمنح طفلك فرصة إبلاغك بما يدور في ذهنه.

ولاستباق ظهور طفلك في غرفة المعيشة بعد نومه على السرير، أخبريه بأنك سوف تطلين عليه بعد خمس دقائق بعد قولك له: «تصبح على خير»، وتقول (مينديل): «هذا الأمر قد يجعله يغفو وينام بدلا من الاستلقاء على السرير وهو مستيقظ أو ينزل من السرير».

ومعظم الأطفال يتخلصون من هذه المخاوف عند بلوغهم سن الخامسة.

حتى لا يكون طفلكِ أكثر تمرداً: تعاملي معه بذكاء ومهارة

تمرد الطفل الدائم مشكلة صعبة تواجه معظم الأمهات، فإذا كنتِ تعانين من هذه المسألة مع طفلك ابن السنوات الثلاث وتتمنين معرفة السبب، إلا أنه لا يستطيع تماماً شرح اعتراضاته لكِ، وكل ما يفعله هو أن يقوم بتمزيق ملابسه والصراخ: لا، لا، لا، وليس لديكِ أدنى فكرة عن كيفية التعامل مع هذه المسألة، فلا داعي للحيرة.

حيث أظهرت دراسة حديثة في «تطور الطفل» أن الأطفال بعمر السنتين والثلاث سنوات يجادلون آباءهم ٢٠ إلى ٢٥ مرة في الساعة! وربما تشعرين بالتعب لمجرد النظر إلى هذه



الأرقام، إلا أنه يوجد حل لكل هذه المواجهات.

يقول الدكتور جون سيرجنت ، طبيب الأطفال النفسي وأستاذ علم النفس والسلوك في كلية بيلر للطب في هيوستن: «يدرك الأطفال في هذه السن أن الجدال معك يعد طريقة لكي يكسبوا الثقة بأنفسهم ، فتذكري: ما زال العالم مكاناً كبيراً وغامضاً بالنسبة لطفلك وما زال يشعر بالضعف فيه، وقوله لا يعد طريقة صحية وطبيعية بالنسبة له حتى يشعر بأنه يستطيع التحكم قليلاً فيما يحدث حوله، ومع ذلك فإن الصراعات المستمرة ليست أمراً جيداً ويصعب حلها.

فإذا كنتِ صارمة أو أجبرته على فعل ما ترغبين فإن ذلك يشعره بالعجز والخوف والغضب ، وحتى لا يكون أكثر عدائية، جربي هذه الاستراتيجيات لتحولي طفلك الرافض لكل شيء إلى طفل «مطيع».

ركزي على الإيجابيات

لا يحب طفلك سماع كلمة «لا» كل الوقت مثل أي شخص آخر فينا، لكن فكري كم مرة تقولينها له كل يوم (لا تشد ذيل القطة لا تقف على الكرسي)، فهذا كاف لأن يجعل أي شخص في مزاج سيئ.

قولي لطفلك ما تودين أن يفعله بدلاً من أن تقولي له ما لا ترغبين أن يفعله، على سبيل المثال جملة: «لا تتدحرج بملابسك الجديدة على الأرض» يمكن أن تبدأ جدلاً، بينما «رجاء اجلس على الأريكة في تلك الملابس الجميلة حتى تبقى نظيفة» قد تكون لها مفعول السحر، والنبرة مهمة أيضاً ، بالطبع سوف تصرخين إذا هم طفلك بالركض بين السيارات، إلا أنه يمكن أن يلبي طلباتك أكثر لو أنك استخدمت صوتاً حازماً وأكثر هدوءاً.

إننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم

أعطي مسوغات لطلباتك

يمكن للأطفال أن يكونوا أقل حدة في حال أخبرناهم عن السبب وراء عدم القيام بأمر ما؛ حيث يمكن لمعظم الأطفال فهم التفاسير البسيطة مثل تلك ، ولست بحاجة إلى الدخول في التفاصيل، وإذا فعلت ذلك، فسوف يشعر طفلك بالحيرة.

لا تتخذي دائما القرارات وإعطاء طفلك اختيارات يساعد على إشباع رغباته لكي يشعر بأنه يمسك بزمام الأمور ، إذا رفض ترك ألعابه المفضلة عندما يحين وقت الطعام، شتتي انتباهه عبر سؤال ما إذا كان يرغب في كوب من عصير التفاح أم الحليب مع وجبة الطعام.

وإذا كان ارتداء الملابس يشكل معضلة كبيرة، دعيه يختار ملابسه حتى لو بدا سخيفا في نهاية المطاف ، عندما تسمحين لطفلك باتخاذ قرارات صغيرة، سوف يشعر بالفخر، وعلى الأغلب أن يقول «نعم» عندما تطلبين منه أمرا ما في المستقبل.

اصنعي نسخة مقلدة

تعلمين أن طفلك يحب أن يقلدك وأن يلعب دور الناضج؛ لذا استخدمي هذا لمصلحتك في المرة المقبلة التي يرفض فيها التعاون، إذا رفض ارتداء جواربه، على سبيل المثال يمكنك القول: «قدماي باردتان؛ لذا سوف أرتدي زوجا من الجوارب الدافئة ، لا بد أن قدميك باردتان أيضا ، لمَ لا نقوم بارتداء الجوارب معا؟».

دعيها تضحك

هناك أوقات يرفض فيها طفلك تلبية أوامرك بشكل نهائي ، إذا حاولت مقاطعة حفلة الشاي التي تقوم بها طفلتك مثلاً لأنه حان وقت الحمام، فغالبا أنها سوف ترفض حتى الاقتراب من حوض الاستحمام، لكن إذا استطعت تحويل طلبك إلى لعبة فربما ينتهي الأمر بكليكما بالضحك بدلاً من الجدال، اقترحي عليها أن تثب إلى الحمام، وعدي لها عدد الخطوات الكبيرة (أو الصغيرة) التي تحتاجها للوصول إلى هناك، أو ألفي لها أغنية حمام خاصة بها.

مؤشرات المكافآت

الحقيقة هي أنك مذنبة في إعطاء طفلك كعكة أو حلوى



لتمنعيه من البكاء في السوبر ماركت، وفي حين أن هذا التكتيك يمكن أن ينجح، إلا أنه لن يدوم طويلاً، عندما تكافئين طفلتك لإساءة السلوك، فإنها على الأغلب سوف تتصرف بأسوأ من ذلك في المرة التالية. والأفضل من ذلك: امدحيها عندما تتصرف بسلوك جيد وأمطريها بالقبل والأحضان، قليل من الاهتمام الإيجابي يمكن أن يجدي نفعاً.

وهذا لا يعني أن المكافآت سيئة دائما، على الرغم من أن الطعام والمال هما كذلك، عوضا عن ذلك، قدمي لها ملصقات أو أقلام رسم أو خمس دقائق إضافية من اللعب أو كتاباً إضافياً وقت النوم عندما تحسن التصرف، فقط تأكدي من أن تكافئيها على حسن سلوكها بسرعة، فالوقت مجرد بالنسبة للأطفال ويصعب عليهم فهمه؛ لذلك فإن الوعود المستقبلية لن تعني لهم الكثير.

التدليل المفرط يهدد سلوك طفلك

ولأن التدليل المفرط له مساوئ كثيرة على شخصية طفلك خاصة إذا كان الطفل وحيداً، ينصحك الخبراء بضرورة عدم الإفراط في التدليل؛ حيث أكدت دراسة فرنسية حديثة أن الطفل الوحيد غالباً ما يكون أنانياً ويحب السيطرة على كل ما حوله إلى درجة يصبح فيها دكتاتورا يتحكم في الأسرة ، مؤكدة أن التدليل يضر بالطفل أكثر مما يفيده.

وذكر خبراء التربية أن التدليل يقضي نهائياً على فرص تكوين الإدارة لدى الأطفال، محذرين، في الوقت نفسه، من التعامل بشدة مع الاطفال، فخير الأمور الوسط.

كما حذر الخبراء من التمييز في معاملة الأبناء؛ لأن ذلك الأمر يثير مشاعر الكراهية والحقد بين الأبناء، ويتعرضون لاحتمالات الإصابة بأمراض نفسية خطيرة.

وجاء في الدراسة أن العاطفة الفياضة تمثل حاجزاً بين الطفل وأقرانه؛ حيث إنها تولد لديه نوعاً من التشبع الشديد، الأمر الذي يجعله لا يميل إلى الآخرين ولا يحتاج إليهم، مما ينمي بداخله الوحدة والانطواء، ويلاحظ أن الطفل المدلل قلق بطبعه ويستعجل الأمور ويحكم على المواقف بسرعة من دون تفهم مع الافتقار إلى الموضوعية، وتسيطر على الطفل المدلل الأنانية وحب السيطرة على إخوته، وتتسم تصرفاته بالعنف تجاههم لشعوره بالتميز عنهم .

إننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم

كما أن الطفل المدلل لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب الحياة بعد ذلك؛ لأنه غالباً ما يكون عديم الشخصية، وشدد الخبراء على ضرورة الاعتدال في تربية الأطفال وعدم المبالغة في التدليل أو الإهمال.

توبيخ طفلك يؤثر على شخصيته

وأخيراً عزيزتي الأم ابتعدي عن توبيخ طفلك على قدر الإمكان؛ لأنها وسيلة تربوية غير صحيحة وغير سليمة فهو لا يقل ضرراً عن الضرب، فهو نوع من العنف يجب عدم اللجوء إليه ولو بدعوي التهذيب والتأديب لأنه يؤدي إلى القهر وإلى افتقاد الطفل الإحساس بالأمان والثقة.

وقد أكد د. إبراهيم عيد أستاذ الطب النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس أن الطفل الذي يتعرض للتوبيخ المستمر يشعر بأنه عاجز ويفقد الثقة في نفسه وفي إمكاناته وقدراته وفي كل من حوله ويخاف الآخرين.

وأشار د. إبراهيم إلى أن الخوف في حد ذاته ينبوع العدوان الذي قد يتخذ صوراً متعددة منها تعذيب الذات؛ بل تتحول الشحنات العدوانية في داخله إلى عدوان صريح، ومباشر ومعظم أصحاب السلوك العنيف هم في الأصل ضحايا ظروف اجتماعية وتربوية مفرطة في الشدة والقسوة وسوء معاملة الأبناء.

وينصح د.إبراهيم بتربية الأبناء على الحوار والمناقشة وعدهم شركاء داخل الأسرة فيؤخذ رأيهم في المسائل المتعلقة بهم وفي القرارات التي يتحتم على الأسرة اتخاذها بشأن بعض الأمور، كذلك يجب أن تقوم تربية الأبناء علي التسامح والتفاهم وترسيخ مفهوم الثقة المتبادلة .



إذا أردت أن تنهل من ثمرة عقول العلماء على امتداد التاريخ الإسلامي من خلال أكثر من ١٢٨ ألف مخطوط أصلي وموثق، فما عليك إلا زيارة هذه المكتبة أو التجول عبر موقعها الإلكتروني، وستفاجأ بفيض غير نهائي من ينابيع المعرفة في شتى مجالات الحياة ولاسيما ما يرتبط منها بالإسلام.. هذه هي مكتبة الأزهر الشريف التي كانت نواتها الأولى في العام ٥١٧هـ، ومع الزمن أصبح لكل رواق في الأزهر مكتبة خاصة به، ثم أضحت مكتبة جامعة شاملة في العام ١٣١٤هـ، حتى أصبحت اليوم واحدة من كبريات المكتبات الإسلامية حول العالم.. زرنا المكتبة وجئنا بالتفاصيل الآتية.

تضم أكثر من ١٢٨ ألف مخطوط ومطبوع

مكتبة الأزهر الشريف.. درة التراث الإسلامي

القاهرة: دار الإعلام العربية

إذا كان داعي الدعاة «أبو الفخر صالح» هو أول من تولى الإشراف على المكتبة سنة ٥١٧هـ بقرار من الحاكم الفاطمي، فإن جولتنا اليوم تبدأ بلقاء آخر من تولى الإشراف عليها وهو الأستاذ مهدي شلتوت، رئيس الإدارة المركزية للمكتبة حاليا،والذي أوضح أن نظام الأروقة كان من النظم التقليدية في الأزهر، وقد بلغ عددها ٢٧ رواقا.. والرواق هو عبارة عن بناء يسكنه الطلبة الذين وفدوا من بلادهم طلبا للعلم، وتيسيرا عليهم في الحصول على المعرفة جعل لكل رواق مكتبة خاصة به، كان الانتفاع بها متروكا لتقدير شيخ الرواق... أيضا كان لبعض المساجد والمدارس القديمة مكتبات تعرضت للتلف والضياع على أيدي الذين لا يعرفون قدرها، الأمر الذي جعل الشيخ محمد عبده، مفي الديار المصرية عام ١٨٩٧م، يفكر في إنشاء مكتبة حديثة تجمع كل ما لدى الأزهر من أصول التراث الإسلامي.



ويوضح رئيس الإدارة المركزية للمكتبة، أن زائرها يلمس عن قرب ما تتميز به من ثراء معرفي؛ نظرا لكونها «مكتبة العلماء» التي تضم آلافا من الكتب والمخطوطات التي رصدها «الواقفون» من أهل البر والإحسان الذين حبسوا ريع أوقافهم حتى بلغت محتوياتها أكثر من ١٢٨٥٠٠ مرجع ما بين مخطوط ومطبوع.

نوادر المخطوطات

وفي البهو الرئيس للمكتبة يشاهد الزائر قاعة أطلق عليها «نوادر مقتنيات المكتبة الأزهرية من رسائل ومصاحف» يتوسطها فاترينة مستطيلة تحوي مجموعة من أندر المخطوطات في مراحل مختلفة، منها: «غريب الحديث لابن سلام» الذي نسخ في القرن الثالث الهجري وظل مؤلفه أكثر







من ٣٦ عاما يدقق في جودة الأحاديث وصحتها. ومن اللافت لنظر زائر المكتبة أنها لا تقتصر فقط على عرض الكتب والمخطوطات الإسلامية، بل يشاهد ويقرأ مخطوطات في شتى العلوم الإنسانية مثل الطب والفلك والهندسة، ومن ذلك: «بقية المحتاج في الطب الأنطاكي»،و«تقويم الكواكب السيارة» في مجال الفلك، وكتاب: «القانون» في الطب لابن سينا، الذي لا يوجد منه سوى أربع نسخ على مستوى العالم تقتني منها مكتبة الأزهر نسختين، واحدة «مطبوع» والثانية «مخطوط».

أيضا تحتوي إحدى نوافذ العرض على مخطوط يضم مجموعة من رسائل الإمام السيوطي كتبت بخط يده تعود إلى القرن التاسع الهجري... وبالقرب منها عدد من المخطوطات لمصاحف مختلفة الأحجام خطت ونسخت في أعوام متباينة، جاءت آية في الجمال لتسر الناظرين، ومن بينها كما يوضح أحمد كامل، مشرف العرض، مصحف كتب بماء الذهب الخالص، أيضا تضم واحدا من أندر المصاحف في العصر العثماني، و: «حبة الحنطة» مكتوب عليها إحدى سور القرآن مع البسملة،

تنفرد بمخطوطات في شتى فروع المعرفة لا تتوافر في مكان آخر من العالم

وعلى مقربة منها صندوق مصنوع من الفضة محلى بماء الذهب يعود إلى القرن السادس الهجري بداخله أجزاء منفصلة من القرآن الكريم برسم مستطيل بماء الذهب الخالص.

ويشير أيضا إلى مصحف مذّهب كُتب على ورق بخط الثلث، دون أن يحمل تاريخ نسخه، ومصحف شريف آخر يعد من أندر وأعجب المصاحف كونه مكتوبا على رق غزال بخط كوفي غير منقوط، بالإضافة إلى مصحف آخر كتب في ثماني عشرة ورقة فقط، فواصله بماء الذهب وقد كتب على أول ورقة منه «لا إله إلا الله.. محمد رسول الله» تقرأ يمينا ويسارا.

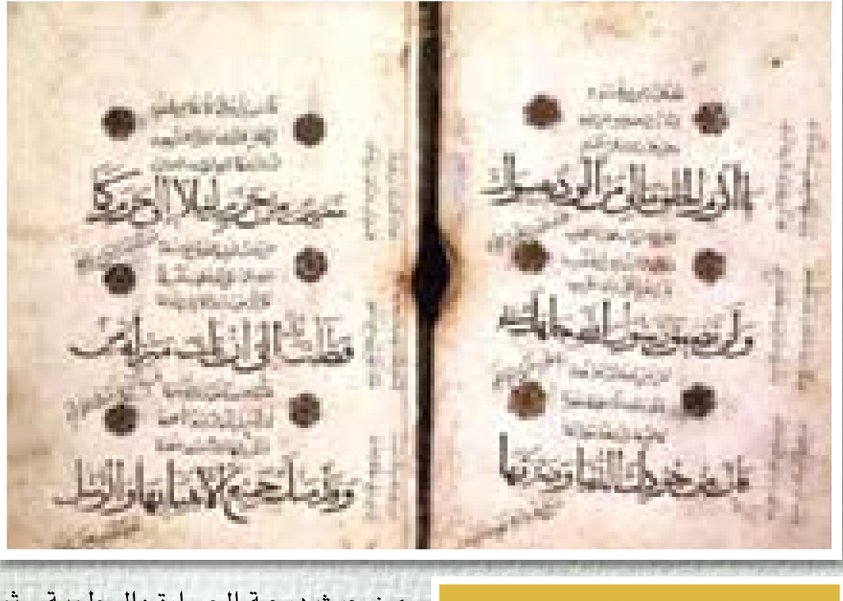
التعاون مع المملكة

ومن داخل فاترينة ثالثة نقرأ عن جغرافية المغرب العربي في مجموعة مخطوطات بثلاث لغات، ومجموعة أخرى من الأوامر التي صدرت في عهد أسرة الوالي محمد علي مختوم عليها بتوقيعه.. وعلى مقربة منها يقف الزائر ليشاهد بعض «الوقفيات» مثل المرصد الفلكي الذي أوقفه إسماعيل باشا الفلكي على طلبة العلم بالأزهر عام ١٣١٦هـ، ووقف آخر يخص حفيظة هانم رستم الألفي، التي أوقفت أموالا طائلة على طلبة العلم عام ١٣٥٥هـ.

ويقترب زائر المكتبة من فاترينة أخرى تضم عددا من أمهات الكتب الإسلامية القديمة أبرزها النسخة الأصلية لـ: «سيرة ابن هشام» المنسوخة عام ٨٠٥هـ بقلم محمد بن أحمد القدسي.. وكتاب: «الكشاف» للزمخشري، وغيره من أندر الكتب والمخطوطات التي لا نظير لها إلا في مكتبة الأزهر الشريف.

ولم يفت مدير عام المكتبة محمد عبدالقادر التأكيد على نقطة مهمة، وهي أن المكتبة في ثوبها الجديد إنما هي ثمرة تعاون عربي متميز بين إدارة الأزهر والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، موضحا روح التعاون الطيبة التي أبداها المسؤولون في البلدين الشقيقين





لميكنة العمل داخل المكتبة وتطويره؛ إسهاما في خدمة الإسلام والإنسانية وطلاب العلم في شتى فروع المعرفة، مشيرا إلى أن المكتبة بصدد إصدار طبعة جديدة من فهارس المخطوطات بالتعاون مع: «سقيفة الصفا العلمية»، وهي مؤسسة معنية بإصدار فهارس الكتب المخطوطة ومقرها جدة بالمملكة العربية السعودية، وعندما يكتمل طبع الفهارس للكتب المخطوطة سيتم توزيعها على المكتبات العالمية لتزداد معرفة العالم بقيمة تراث الإسلام.

وأشاد أيضا بدور دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا الصدد، موضحا أن المكتبة حظيت بدعمها، ولاسيما في مشروع حفظ وميكنة وترميم مخطوطات المكتبة ونشرها على العالم عبر شبكة المعلومات الدولية، موضحا أنه تم الانتهاء بالفعل من ميكنة نحو ١٦ ألف مخطوط تحتوي على ما يقرب من ٢,٥ مليون ورقة، ويهدف هذا المشروع إلى ترقيم المخطوطات النادرة وتحويلها من الشكل الورقي إلى الرقمي، وفي ذلك فائدتان رئيستان: الأولى هي الحفاظ على المخطوطات الأصلية من التعرض للتلف أو الضياع، والثانية هي حصول طلاب العلم

تفعيل دور المكتبة في خدمة الإنسانية بتعاون حميد من السعودية والإمارات

على ما تتضمنه هذه المخطوطات من معارف بطريقة يسيرة وسهلة وغير مكلفة من خلال الاطلاع الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية.

ترميم المخطوطات

وقبل أن تنتهي الجولة بخطوات قليلة داخل مكتبة الأزهر، تبادر إلى الذهن سؤال عن كيفية ترميم المخطوطات إدارة ونظاما؟ وللإجابة عن ذلك التقينا مجدي مهران، رئيس إدارة ترميم المخطوطات بالمكتبة، والذي أوضح أن الحفاظ على التراث الإنساني الذي تحتويه هذه المخطوطات واجب إنساني، مؤكدا ان للترميم قواعد وأصولا وأساليب خاصة تبدأ في المعمل المعد لذلك من خلال عملية «التعقيم»، وفيها يتم تعقيم المخطوط بمواد كيميائية مخصصة لهذا الغرض في ظروف مناسبة من حيث درجة الحرارة والرطوبة.. ثم تبدأ المرحلة الثانية لمعرفة نوعية الترميم الذي يحتاج إليه المخطوط؛ لأن هناك مخطوطات لا يمكن التعامل معها آليا خاصة المخطوطات المكتوبة بمداد ملون، فقد تتأثر هذه الألوان نتيجة المعالجة أو الترميم الآلي، وفي هذه الحالة يتم التعامل معها عن طريق الترميم اليدوي.

ويوضح أن كل مخطوط وكل كتاب يستغرق ترميمه وقتا تحدده حالة المخطوط نفسه، لافتا إلى أن الترميم الآلي أسرع بكثير من نظيره اليدوي، وهناك مخطوطات لا تتأثر بالماء ويتم التعامل معها آليا.

وعن كيفية تحديد أمراض الخطواط يوضح أن ذلك يتم في «قسم المعالجة الكيماوية» لتحديد أمراض الخطوط من فطريات وحشرات آكلة وسوء تخزين.. وتأتي المحطة الأخيرة في عملية ترميم المخطوطات في قسم «التجليد»، حيث يتم خياطة المخطوط وتجليده ووضع الزخارف والحليات المناسبة له والتي تتوافق مع العصر الذي ينتمي إليه، وهذا أقل ما يمكن بذله في سبيل الحفاظ على تراث أمة الإسلام.

حد الحرابة من الحدود السبعة المقررة شرعاً

نشر الأحكام يشفي صدور المؤمنين ويحد من استفحال الجـــرائـــم

تحقيق - ثريا العبيد

تشتكي كل المجتمعات من أصناف العنف والجرائم التي تستشري فيها كلما ضعف الوازع داخل أفرادها، ونحمد الله تعالى على أن مجتمعنا ينعم بنعمة الإسلام ونعمة تطبيق شرع الله ولكن هناك مخالفات وجرائم وأخطاء، ومنها الإفساد في الأرض والحرابة التي ارتكبها أو سعى لارتكابها أفراد تلك الفئة الباغية الفاسدة الخارجة عن الدين والإجماع، فما واجب المجتمع تجاه هؤلاء المجرمين الخارجين عن الإجماع؟

ونحمد الله على أن شرعنا القويم لديه من الوسائل والأحكام الحازمة التي تدرأ عن مجتمعنا مثل هذه الشرور، فهؤلاء المجرمون إنما يحاربون الله ورسوله ولهذا كان من المهم تطبيق حد الحرابة عليهم، فهم بإقدامهم على هذه الجرائم يكونون محاربين للمجتمع وعاملين على إفشاء الرذيلة فيه. وقد تحدثنا مع عدد من أصحاب الفضيلة العلماء والشيوخ حول الآثار الحميدة التي تنجم عن هذا الحرص في تطبيق الحدود.

أهمية إقامة الحدود

في البداية تحدث فضيلة الشيخ إبراهيم الخضيري القاضي بمحكمة التمييز عن مكانة وأهمية إقامة حكم الله تعالى وقال: إن إقامة حكم الله عزّ وجلّ وشرعه المطهر وتنفيذ حدوده في الأمة هو عبادة محضة وحق لله تعالى وداخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ: «وحق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، وأضاف الخضيري: فقد ثبت في الصحيحين عن حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا وتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة له»، وقد جاء في الأثر: «لأن يقام حد من حدود الله عزّ وجلّ خير من أن تمطر السماء أربعين يوماً»، مشيراً إلى أن ولي أمر المسلمين خادم الحرمين الشريفين وقضاة المسلمين والأمراء الفضلاء ورجال الأمن الذين يطبقون هذه الأحكام كل في مجال اختصاصه يتعبدون الله عزّ وجلّ بتنفيذ هذا الحكم، هكذا نحسبهم والله حسيب الجميع.

إقامة الحدود رحمة

وهذه الأحكام لها آثار عظيمة جداً على الأمة، أولها: أنها تقطع الجريمة، فإذا عُوقب العتاة المجرمون السراق والمحاربون لله ولرسوله ﷺ كان ذلك رادعاً لغيرهم ممن تسول لهم أنفسهم ارتكاب الجرائم، وكان سيف العدالة فاصلاً بين الحق والباطل في استتباب الأمن وكان ذلك من أعظم نعم الله عزّ وجلّ في تحقيق الأمن للمسلمين، وهو أيضاً رحمة من الله للأمة، فإقامة حدود شرع الله المطهر في الناس سبب من أسباب الاستقرار الاقتصادي

والنماء المدني والأمن السياسي والفكري والاجتماعي قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٩٦). و﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل: ١١٢). فإذا أقيم شرع الله انجلى الكفر وذهبت الظلمات وأشرقت شمس الأمان والدليل على ذلك أيضاً قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (سورة الحج: ٤١). وإقامة الحدود من التمكين في الأرض، مشيراً إلى أنه رحمة للأشخاص الذين عليهم الحد، فإن كانوا تابوا ورجعوا إلى الله عزّ وجلّ كان كفارة لهم في الدنيا وعقوبة دنيوية لهم يكفر الله لهم ما عملوه في حقه عزّ وجلّ وهو أرحم الراحمين، وربما تفضل الله جلّ وعلا فتحمل حقوق المخلوقين عن هذا التائب المقبل إليه، وأما إن لم يكونوا قد تابوا فهو قطع لشرهم ونبذ لفسادهم وإبعاد للأمة ولجسدها عن أن يرى هذا الداء الخبيث - وهو الإفساد في الأرض - فيقتل الأمة جميعاً، ولهذا قال الإمام مالك يُقتل الثلثان لاستصلاح الثلث.

القتل تعزيراً

وقد أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية ومن قبل الإمام أحمد بن حنبل وجمع غفير من علماء الأمة القتل تعزيزاً للمصلحة، وجعلوه لولي الأمر منوطاً لتحقيق الأمن والأمان للأمة، ولهذا فإن بلادنا مضرب المثل - ولله الحمد والمنّة - في الأمن والأمان وذلك بسبب إقامة شرع الله المطهر.

ونحن أيضاً نسعد إذا نشرت أحكام السرقة والحرابة على الملأ، فلهذا ثمرات عديدة من أبرز هذه الثمرات علم المجرمين بالعقوبة التي تنتظرهم إن مارسوا إجرامهم.

ومنها أيضاً سعادة المؤمنين وفرحهم وانتصارهم على المجرمين، فإن هذا يشفي صدور قوم مؤمنين.

الشيخ إبراهيم الخضيري:

- **إقامة حد من حدود الله خير من أن تمطر السماء ٤٠ يوماً**
- **إذا أقيم شرع الله ينجلي الكفر وتذهب الظلمات وتشرق شمس الأمان**
- **العلماء أجازوا القتل تعزيراً للمصلحة**
- **إيجابيات عديدة لنشر أحكام السرقة والحرابة على الملأ**
- **إقامة حد الحرابة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

قصة المخزومية

ومن ثمرات إقامة الحدود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإقامة حد الحرابة هي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر متحقق بجميع أوصافه، ومنه تحقيق مرضاة الله وهو أعظم المقاصد وأكملها، والله يرضى عن ولي المسلمين إذا أقام حده في الأرض، ولهذا غضب النبي ﷺ من أسامة بن زيد حين جاء يشفع في المخزومية التي سرقت وقال: «أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة» وقال: «إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع»، وقال عليه الصلاة والسلام: «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ولهذا لا تسعد الأمة إلا إذا قطعت يد السارق، لهذا قال الرسول ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».

ولهذا عندما حُورب الإرهاب محاربة شديدة استتب الأمن، وكان ذلك فضلاً من الله على الأمة وبتحكيم شرع الله المطهر.

عقوبة مضاعفة

كما دعا الدكتور عبدالرحمن اللويحق عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ حالياً بجامعة الأمير سلطان الأهلية إلى ضرورة تشديد العقوبة على المجرمين، وعدم التساهل معهم، مع مراعاة النظر إلى خصوصية بعض القضايا التي ينظر إليها القاضي في المملكة على أنها تستحق التعزير والعقوبة المضاعفة.

وعي المجتمع بالجرائم

وقال: إن الشريعة الإسلامية جاءت بالحصانة السابقة اللاحقة للمجتمع من الجرائم، فما يسبق الجريمة فقد أكدت تعاليم الإسلام على حرمة الدماء والأموال والأنفس المعصومة والعرض، إلى جانب تخويف وتهديد من يقدم على هذه الجرائم بالوعيد في الدنيا والآخرة، أما الحصانة اللاحقة للمجتمع من الجريمة فقد تمثلت العقوبات الشرعية، وفتح عقوبات التعزير للجناة، مثلما صدر بحق الجناة السيرلانكيين.

وأضاف: إن الوعي المجتمعي تجاه الجريمة والتعامل معها يجب أن يكون سابقاً لوقوعها، ويتأكد ذلك من ضرورة أداء حقوق الآخرين وعدم ظلمهم، حيث يُعدُّ هذا الشرط من مستلزمات الوعي تجاه الإحتلال من الجرائم في المجتمع سواءً من المواطنين أو الأجانب.

وأشار إلى أن تطور الجريمة اليوم، وتعدد أساليبها، وتجاوزها للحدود الجغرافية،

يعطي مؤشراً على أن بعض الأجانب في المملكة هم منفذون لتخطيط إجرامي يتم في الخارج.

الوعي الأمني

وقال: ما يهمنا في هذه المرحلة هو تطبيق وتفعيل نظام البصمة الإلكتروني، والتشهير بالجناة المجرمين، وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطنين، ولا سيما الذين لا يعلمون عن مكفوليهم شيئاً.

وأضاف: إن المسؤولية المجتمعية تحتم علينا كمواطنين الالتفات إلى موضوع الجريمة بالوعي قبل وقوعها، والإبلاغ عنها لحظة وقوعها، والتقليل من آثارها بعد وقوعها.

وأشار إلى أن الحاجة ماسة إلى إعادة النظر تجاه كثير من الممارسات السلبية للأجانب في المملكة، وتفعيل الأنظمة والتشريعات التي تكفل للمجتمع حمايته من العابثين بأمنه واستقراره.

التمسك بالشريعة

كما حذّر المستشار بوزارة العدل وعضو مجلس الشورى معالي الشيخ عبدالمحسن العبيكان من التساهل مع من يقوم بالإخلال بالأمن في هذه البلاد عن طريق السرقة أو نحو ذلك من جرائم، ودعا إلى التشديد في تطبيق العقوبات الرادعة ضد كل مجرم ومفسد حتى يستمر الأمن والاستقرار في هذه البلاد، مشدداً على أن أي بلد يخل بتطبيق الشريعة الإسلامية سيعاني الفساد وكثرة الجرائم.

حد الحرابة

وأكد الشيخ العبيكان أن تطبيق حد الحرابة مناسب لمقتضى ما جاء في القرآن والسنّة وفي الآية الصريحة التي جاءت في سورة المائدة حول هذا الحكم.

وجزاء لمن يريد زعزعة الأمن والاعتداء على أموال الناس، لافتاً إلى أن تطبيق أحكام الشريعة فيها الردع والزجر وترسية قواعد الأمن في البلاد.

وقال العبيكان: إن ما ننعم به من أمن واستقرار في هذه البلاد هو نتيجة تطبيق الأحكام الشرعية، وإن كانت هنالك نسبة من الجرائم إلا أنها لا ترتقي للنسب الموجودة في البلاد الأخرى، وهي طبيعية في كل زمان ومكان، والحكم هو للأغلب.

ودعا الشيخ العبيكان العلي القدير في نهاية حديثه أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الوجه الذي يرضاه الله ويرضاه رسوله وأن يجنبنا كل فتنة.

الاختطاف والبلوتوث

ويلفت الباحث القانوني محمد بن عبدالعزيز المحمود إلى مظاهر عدة غشيت مجتمعنا هذه الأيام لكونها من الوقائع الغريبة على واقعنا الإسلامي المحافظ؛ حيث لا يكاد يمرُّ أسبوع إلا وتطالعنا صحفنا المحلية والمواقع الإخبارية بخبر الاعتداء على فتاة أو طفل صغير بالخطف أو الاغتصاب أو التحرش الجنسي أو مجرد الشروع في تلك الجرائم الكبيرة، بل يزداد الأمر سوءاً والجرم قبحاً وشناعة إذا اقترنت تلك الجرائم الأليمة بمجاهرة أصحابها وتوثيقهم لأحداثها عن طريق كاميرات الجوال المحمولة ومن ثمّ نشر تلك المقاطع المخزية وتبادلها عبر تقنية البلوتوث.

د. عبدالرحمن اللويحق:

■ بعض القضايا تستحق التعزير والعقوبة المضاعفة

■ المسؤولية تحتم علينا التركيز على الوعي بالجريمة قبل وقوعها والتبليغ الغدري والحد من آثارها

■ أهمية تفعيل نظام البصمة والتشهير بالمجرمين

■ إقامة حدود الله من التمكين في الأرض

■ سيف العدالة هو الفيصل بين الحق والباطل

جرم مضاعف

إن انتشار مثل هذه الجرائم وما طرأ عليها من أمور مستجدة حديثة كتوثيق أحداثها بالصوت والصورة وتفاخر مقترفيها بتصويرها ونشرها بين أفراد المجتمع يجعل الدماء تغلي وتتأجج نيران الغضب بين أفراد المجتمع غيظاً وكمداً من هذه التصرفات التي تخلّ بأمنهم واستقرارهم؛ فهذه الأمور تزيد من شناعة الجرم المقترف وتكون سبباً وظرفاً مشدداً للعقاب.

التطاول على حق الله

ذلك أن الأنظمة الإجرائية والقوانين الموضوعية حرصت على توفير الأمن والأمان وبث السكينة بين أفراد المجتمع وإشاعة روح الاطمئنان على الأنفس والأعراض والأموال، وجعل أيّ اعتداء على شخص بمثل هذا النوع من الاعتداء إنما هو اعتداء على المجتمع كله.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ٣٣).

فهذه الآية الكريمة اعتبرت حق المجتمع بحق الله عزّ وجلّ، وأن مثل هذه الاعتداءات التي تقع على أفراد المجتمع إنما هي اعتداءٌ على الله تبارك وتعالى وعلى رسوله ﷺ، وفي هذا من تقديس المجتمع ما لا يخفى على عاقل؛ إذ إن محاربة الله عزّ وجلّ على الحقيقة غير ممكنة، لكن لمّا كان استقرار المجتمع وصيانة أمنه أمراً ضرورياً عُد ذلك

حقاً لله عزّ وجلّ وأن المساس به أو الاعتداء عليه إنما هو اعتداءٌ على حق من الحقوق المقدسة التي لا يملك أحدٌ التنازل عنها مهما كان شأنه.

القصور مِن مَنْ؟!

إلا أننا ومع كثرة قضايا الاعتداء على الأعراض بالقهر والإجبار وما تطالعنا به الصحف المحلية من أخبار سارة تتمثل في سرعة الإطاحة بهؤلاء المتهمين عن طريق المجهودات الكبيرة التي يبذلها رجال الضبط الجنائي في المملكة العربية السعودية بسرعة التحري عن مرتكبي هذه الجرائم واستخدامهم للوسائل الحديثة والتقنيات المتطورة في التعرف على هؤلاء المتهمين، إلا أننا سرعان ما ننسى هذه القضية التي هزت الشارع العام ولم نعرف مصير هؤلاء المتهمين وما نالهم من الأحكام العقابية.

أسئلة حائرة

وفي الحقيقة أننا لا نعلم - يقيناً - سبب القصور في إعلان الأحكام الشرعية الصادرة بحق هؤلاء. هل هو قصورٌ في وسائل الإعلام وخصوصاً المقروءة منها في تتبع تسلسل القضية لحين وصولها لمرحلة المحاكمة وانتظار صدور الحكم وإعلانه؟ أم هناك تثاقلٌ وتباطؤٌ في إجراءات التحقيق والاستجواب؟ أم هناك ضعفٌ في توجيه الاتهام لهؤلاء المتهمين من قبل الادعاء العام؛ ما يجعل القاضي يتريّث في إصدار الأحكام عليهم.

الخوف من استفحالها

إن مثل تلك الجرائم التي تهز ببشاعتها الرأي العام، وتبثّ الخوف والقلق في نفوس أولياء أمور الأطفال والفتيات الذين يخشون من التساهل مع مرتكبي هذه الجرائم أن يستفحل شرهم ويتعدى ضررهم إلى مَنْ يعولون؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة اتخاذ الإجراءات الصارمة بحق مرتكبيها، بأن يتم الإعلان عن الأحكام الصادرة بحقهم عبر القنوات الرسمية دون الخضوع للاجتهادات الشخصية التي تعتمد على نشاط ذلك الصحافي من عدمه، كما أنه وقبل كل ذلك يجب أن تشدد العقوبات على أمثال هؤلاء المستهترين بحرمات الناس،

الشيخ عبدالمحسن العبيكان:

■ يجب عدم التساهل مع كل من يقومون بالإخلال بالأمن

■ لا بد من التشديد في تطبيق العقوبة الرادعة ضد كل مفسد

■ حد الحرابة الجزاء الشرعي لمن يريد زعزعة الأمن

■ الشريعة الإسلامية فيها الردع والزجر وترسية قواعد الأمن

المعتدين على أعراضهم، بأن تصدر الأحكام العقابية التي تتضمن أقسى العقوبات ردعاً لهم وزجراً لغيرهم.

جرائم كبرى

ولقد نص نظام الإجراءات الجزائية الصادر في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم م / ٣٩ وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٤٢٢هـ في المادة الثانية عشرة بعد المائة على أن : (يحدد وزير الداخلية - بناء على توصية رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام - ما يعد من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف). وبموجب ذلك صدر قرار سمو وزير الداخلية رقم ١٢٤٥ وتاريخ ٢٣/ ١٤٢٣/٧هـ محدداً الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، حيث أشار هذا القرار إلى أربعة عشر وصفاً واضحاً للجرائم؛ جاء في الفقرة الأولى منها:

١ - جرائم الحدود المعاقب عليها بالقتل أو القطع.

ولا يشك عاقل في كون الاعتداء على الأعراض بالقهر والقوة والإجبار أو الشروع في اغتصاب الطفل القاصر، أو الفتاة التي تسير في أماكن عامة وفي مجتمع محافظ؛ موجبا لحد من الحدود السبعة المقررة شرعاً، وهو حد الحرابة المعاقب عليه بالقتل أو القطع أو النفي من الأرض، فهذه الجريمة نص النظام الجنائي في المملكة العربية السعودية ضمناً على كونها من الجرائم الكبرى الموجبة للتوقيف، فلا يمكن التساهل مع مرتكبيها، بل يجب أن يوقفوا ويعاقبوا بأحكام تردعهم وتمنع غيرهم حتى من مجرد التفكير في ارتكاب مثل هذا الجرم الشنيع، فالله عزّ وجلّ يقول في كتابه الكريم في وصف هؤلاء المفسدين ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ٣٣)؛ حيث إنهم لم يكونوا ليرتكبوا مثل هذه الجرائم ويجاهروا بها عبر توثيقها بمقاطع البلوتوث إلا بسبب دافع الغرور والاستهتار واللامبالاة التي يعيشونها؛ فكان لهم الخزي في الدنيا لتصحيح أنفسهم المريضة وردها إلى الشعور بالقيم، ولهم العذاب العظيم في الآخرة إن لم يتوبوا ويقلعوا عن جرمهم.

الأحكام والتفاصيل

ولذا فإن من الواجب على الإعلاميين أن يكون اهتمامهم بنشر الأحكام الشرعية الصادرة بحق هؤلاء أكثر من اهتمامهم بنشر تفاصيل خبر القضية حين ارتكابها، أو طريقة القبض على مرتكبيها، حيث إن نظام الإجراءات الجزائية قد سهّل لهم حضور جلسات المحاكمة فقد نص في المادة الخامسة والخمسين بعد المائة على أن تكون (جلسات المحاكم علنية). كما نص في المادة الثانية والثمانين بعد المائة على أن: يُتلى الحكم في جلسة علنية ولو كانت الدعوى نظرت في جلسات سرية، فإشهار مثل هذه العقوبات فيه زرعٌ لمزيد من الأمن والاطمئنان في نفوس أفراد المجتمع، وردعٌ لمرتكبيها، وزجر لغيرهم.



صحتك تهمنا

اللحوم الحمراء تزيد مخاطر الإص

أشار باحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد إلى أن الإكثار من تناول اللحوم الحمراء قد يؤدي إلى الوفاة المبكرة.
وأظهرت دراسة أجريت على أكثر من ١٢٠ ألف شخص أن اللحوم الحمراء تزيد من خطر الوفاة بسبب السرطان ومشكلات أخرى مرتبطة بالقلب.
ويقول القائمون على الدراسة: إن استبدال الأسماك والدجاج باللحوم الحمراء يقلل من هذه المخاطر. وتشير مؤسسة القلب البريطانية إلى أن اللحوم الحمراء يمكن تناولها بوصفها جزءاً من نظام غذائي متوازن.
وقام الباحثون بتحليل بيانات من ٣٧٦٩٨ رجلا في الفترة بين عامي ١٩٨٦ و٢٠٠٨ و٨٣٦٤٤ امرأة في الفترة من ١٩٨٠ حتى ٢٠٠٨. وقالوا: إن إضافة جزء من اللحوم الحمراء غير المعالجة إلى الوجبات اليومية تزيد من خطر الوفاة مبكرا بنسبة ١٣ ٪.
كما تزيد احتمالات الإصابة بمرض قاتل مرتبط بالقلب والأوعية بنسبة ١٨ ٪ ومخاطر الوفاة

الطبيب المسلم يداوي مرضاه بالعقيدة قبل الدواء

حسن المعاملة مع المرضى سلوك حث عليه الدين

الرياض: د. عقيل العقيل



المعاملة الحسنة للناس مطلب شرعي دعا إليه ديننا الحنيف وأمر الناس به، وهي في جانب الأطباء أشد تأكيداً لحالة المرضى الماسة لمراعاة مشاعرهم وما يعانونه من إعياء وتعب؛ لذا كان من المناسب أن يحسن الطبيب وهو الأسوة والقدوة في هذا المقام استقبالهم، ومعاملتهم.

حول أهمية عناية الأطباء عند استقبالهم المرضى ومراعاة حالتهم النفسية التقينا الدكتور عبدالعزيز بن فهد القباع الأستاذ في كلية الطب والمستشار الأسري بمدينة الملك فهد الطبية:

كسب المرضى

■ **في البداية حدثونا عن دوافع المعاملة الحسنة وعلى أي شيء يبني الطبيب علاقته مع المريض؟**

● مفتاح العلاقة بين الطبيب والمريض هو مفتاح كسب القلوب فاحرص أخي الطبيب على النقاط الآتية:

الابتسامة، فهي مهمة جداً، قال ﷺ: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة» وعن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ».

ثم القول اللين، وكم من كلمة أورثت محبة وقبولاً ومودة «الكلمة الطيبة صدقة»، وأيضاً احرص على أن تعرف اسم المريض وتناديه بذلك لأنها خصلة مهمة جداً.

كذلك احرص على إجلاسه في الكرسي ولا تكلمه إلا ووجهك معه؛ لأن هذا من الأدب والتواضع، وكم من الأطباء يهمل هذا وينشغل عن المريض بالكتابة وغيرها فيخسر المريض من أول لقاء: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

مقابلة الطبيب لا تعني أن الشفاء بيده بل على المريض التوجه إلى الله بالدعاء

ثم دعه يقول ما في نفسه ثم تكلم معه بعد الانتهاء ثم اشرح له ما تريد.

عليك احترام الكبير وتقديره وإعطاءه الهيبة التي يريد مع مداعبة الصغير ورحمته.

هذه النقاط من مبادئ وأخلاق الطبيب المسلم الحقة كما قالت عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق الرسول ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن».

اللقاء الأول

■ **ما العوامل التي تؤثر سلبياً وإيجابياً في اللقاء بين الطبيب والمريض؟**

● أخي الطبيب ونظراً لأهمية اللقاء ولاسيما الأول بين المريض والطبيب يجب أن نتعرف على

بسبب السرطان بنسبة ١٠ ٪.
وكانت النسب الخاصة باللحوم المعالجة أكبر، حيث بلغت ٢٠ ٪ لمعدلات الوفاة بشكل عام و٢١ ٪ للوفاة بسبب مشكلات في القلب و١٦ ٪ للوفاة بسبب السرطان. وجاء في الدراسة: «وجدنا أن تناول مقدار أكبر من اللحوم الحمراء مرتبط بزيادة احتمالات الوفاة بشكل عام، إلى جانب الوفاة بسبب أمراض السرطان والقلب».
وأضافت الدراسة: «لاحظنا هذه الصلة في اللحوم الحمراء المعالجة وغير المعالجة، مع تزايد المخاطر بالنسبة للحوم الحمراء المعالجة».
ويشير الباحثون إلى أن الدهون المشبعة في اللحوم الحمراء ربما تقف وراء زيادة احتمالات التعرض لمخاطر لها علاقة بالقلب، كما أن الصوديوم المستخدم في اللحوم المعالجة ربما «يزيد من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية من خلال تأثيره على ضغط الدم».
وتقول فيكتوريا تايلور، إخصائية التغذية بمؤسسة القلب البريطانية: «يمكن تناول اللحوم الحمراء بوصفه جزءاً من نظام غذائي متوازن، مع استخدام وسائل طهو أكثر فائدة للصحة، مثل الشي».
وتضيف: «إذا كنت تأكل لحوما معالجة عدة مرات في الأسبوع، يمكنك التنويع من خلال أي مصادر أخرى للبروتين مثل الأسماك والدجاج والعدس والبقوليات».



العوامل المؤثرة على اللقاء، ومنها:

- دور الطبيب، فينبغي أن يكون الطبيب واثقاً من نفسه صادقاً مع المريض وحسن التعامل والأخلاق مع المريض، كما يجب عليه أن يعطي المريض فرصة للمشاركة مع احترام رأيه.
- دور المريض، ويتمثل في احترام الطبيب والإصغاء إليه وإنفاذ ما يطلب إليه.
- وكذلك الزمن، فالالتزام بموعد مسبق ودقيق مهم جداً لإنجاح المهمة.
- المكان، ولتهيئة المكان من حيث الراحة والهدوء ووجود الأجهزة الطبية المتكاملة أثر إيجابي في إنجاح المقابلة مع الأخذ بعين الاعتبار أن المقابلة في قسم الطوارئ ليست كالمقابلة في العيادات الخارجية.
- الحالة الصحية للمريض، فيجب على الطبيب أن يراعي هذه الناحية ولا يكثر من الأسئلة غير الضرورية، ويجب على الطبيب أيضاً أن يهتم بالناحية النفسية التي تهم المريض.
- عوامل لغوية ودينية، فلا شك أن المريض المسلم تختلف مقابلته عن غير المسلم وكذلك اللغة مهمة في المحادثة والتفاهم.

وبعد هذا فيجب أن يكون اللقاء الأول مفتاحاً لدخول قلب المريض ومساعدته وعلاجه.

ثقة الطبيب بنفسه من العوامل المؤثرة إيجابيّاً على المريض

■ كيف نقوي عقيدة المريض بالقضاء والقدر والتوكل على الله في العيادة والمستشفى؟

- إن المريض قد يكون في حالة سيئة عندما يعرض نفسه على الطبيب وأكثر المرضى يتناسون أن الله سبحانه وتعالى هو الشافي؛ ولذلك يجب على الطبيب:

أن يذكرهم بأن الله هو الشافي: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، وأن هذه الأجهزة والأدوية ما هي إلا أسباب ونحن مأمورون بأخذ الأسباب ولذلك عليه بالدعاء والاتجاه إلى الله، وذلك لا ينافي التوكل فهذا قدر الله، فعن أبي خزيمة عن أبيه قال: قلت: «يا رسول الله أرأيت رقية نسترقي بها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: هي من قدر الله».

تهيئة المكان للراحة النفسية يؤثر إيجابيّاً في مقابلة الطبيب

وتذكير المريض بالقضاء والقدر وأن هذا المرض هو من عند الله وأن هناك أناساً أكثر مرضاً منه، ولذلك يجب عليه أن يحمد الله ويصبر، فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر بها من خطاياه».

وإذا وجد من المريض خطأ أو معصية أو ذنباً يجب على الطبيب أن يعلمه ويرشده؛ لأن الطبيب قبل أن يكون طبيباً فهو مسلم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

وإذا لاحظ من المريض يأساً وقنوطاً أو سوء فهم لأمر من أمور العقيدة فيجب أن يشرح له أن هذه الأمور من عند الله وأن يربط ذلك بالقرآن ويذكره بالله والصبر، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن وغلبة الدين وقهر الرجال».

وتذكير المريض بالصلاة والدعاء والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ عند المرض والتوبة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾..



مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

لنكون مع القرآن كما كانوا (الحلقة الأخيرة)

كما تعلمون فإن القرآن هو كلام الله العظيم، يسر لنا تلاوته، وأمرنا بتدبره والعمل به، فأحببت أن نستأنس معا بأحوال السلف مع القرآن؛ لنكون مع القرآن كما كانوا... قال الشاطبي - رحمه الله-:

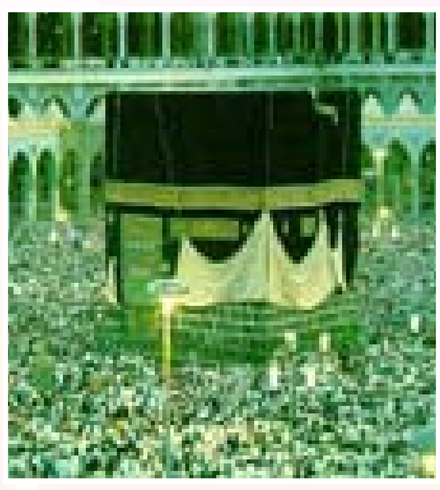
وإن كتاب الله أوثق شافع
وأغنى غناء واهبا متفضلا
وخير جليس لا يمل حديثه
وترداده يزداد فيه تجملا

قال - رحمه الله-: «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه، إلا وينفعه الله لأنني نظمتها لله».

عن شعبة وهشام: عن قتادة، عن يونس بن جبير، قال: شيعنا جندبا، فقلت له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن؛ فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة، فإن عرض بلاء، فقدم مالك دون دينك، فإن تجاوز البلاء، فقدم مالك ونفسك دون دينك؛ فإن المخروب من خرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة، ولا غنى بعد النار.

وقال أبو نصر الرملي: أتانا الفضيل بن عياض بمكة فسألناه أن يملي علينا فقال: «ضيعتم كتاب الله وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة، ولو تفرغتم لكتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون» قلنا: قد تعلمنا القرآن. قال: «إن في تعلم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم وأولاد أولادكم»، قلنا: كيف؟ قال: «لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه، فإذا عرفتم ذلك اشتغلتم عن كلام فضيل وغيره». ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ سورة يونس.

وذكر علماء التراجم في سيرة الجنيد بن محمد، أنه حين أتته سكرات الموت، أخذ يقرأ القرآن، فأتى الناس - قرابته وجيرانه- يحدّثونه وهو في مرض الموت، فسكت وما حدثهم، واستمر في قراءته، فقال له ابنه: «يا أبتاه! أفي هذه الساعة تقرأ القرآن؟!». فقال: «ومن أحوج الناس مني بالعمل الصالح؟» فأخذ يقرأ ويقرأ حتى قُبضت روحه. وقال أحد الصالحين لتلاميذه: إذا خرجتم من المسجد فتفرّقوا لتقرؤوا القرآن، وتسبّحوا الله؛ فإنكم إذا اجتمعتم في الطريق، تكلمتم وضاعت أوقاتكم.



وقالت امرأة مسروق بن الأجدع: «والله ما كان مسروق يصبح من ليلة من الليالي إلا وساقاه منتفختان من طول القيام!!... وكان رحمه الله إذا طال عليه الليل وتعب صلى جالساً ولا يترك الصلاة، وكان إذا فرغ من صلاته يزحف (أي إلى فراشه) كما يزحف البعير!!».

وقال أحد السلف: «مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما ذاك؟ قال: محبة الله ومعرفة الله».

إخواني أخواتي، أختم معكم رحلة استئناسنا معا بأحوال السلف مع القرآن بحديث الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» (رواه أبو داوود وصححه الألباني) والمقنطرون هم الذين لهم قنطار من الأجر

أم عزام

خاطرة

موهبة طفل

هذا طفل في المدرسة الابتدائية حثه والده على مزاولة الهوايات المحببة إلى نفسه بما أعطاه الله من موهبة في مجالات مختلفة، فهو يراسل مجلات الأطفال في بعض الدول بما عنده من أفكار جديد وعمل وسائل للأطفال، وكذلك يقرأ الكتب الصغيرة التي تحتوي على سير الأطفال المسلمين في العصور الماضية، والذهاب إلى المركز الرياضي في بلده للتدريب على الألعاب المناسبة لعمره، إنه طفل موهوب يشغل وقت فراغه بالأشياء المفيدة.

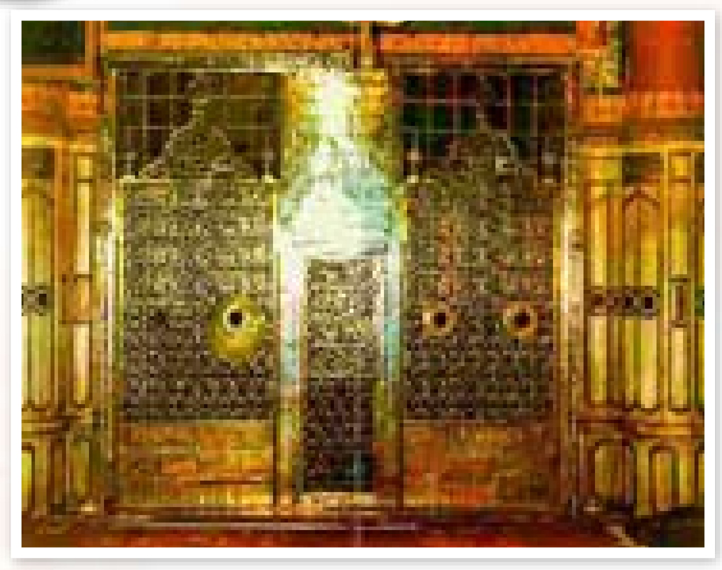
الشباب والصحافة

فكرة عمل الشباب في مجال الصحافة فكرة جيدة من قبل المحبين لهذا النوع من النشاط الثقافي، حيث إنه لدى الشباب طاقة للتعبير عما يجول في خواطرهم من أفكار إبداعية تخدم القراء وتقدم لهم كل ما هو جديد من معارف وأطروحات حياتية واجتماعية تفيدهم في حياتهم، إنه مجال خصب للشباب، والله الموفق.

يوسف الفزيع



دواء العشق



■ أن يعرف أن ما ابتلي به من هذا الداء المضاد للتوحيد، إنما هو من جهله وغفلة قلبه عن الله؛ ولذا فالواجب عليه الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ.

■ أن يكثر من أداء العبادات، فهي التي تقرب العبد من ربه، فيجد أنسه بالقرب من الله تبارك وتعالى.

■ الإخلاص لله تعالى، فهذا الدواء أنفع الأدوية.

■ كذلك عليه أن يعرض الأمور على عقله ويجعله يحكم، وذلك لأن الشرع يريد تكميل المصالح وتقليل المفاسد.

وعلى العبد التنبه إلى أن كمال اللذة والفرح ينبع من أمرين:

١- كمال المحبوب في نفسه وجماله.

٢- كمال محبته واستفراغ الوسع في حبه وإيثار قربه.

وكل عاقل يعلم أن اللذة بحصول المحبوب حسب قوة محبته، فكلما كانت المحبة أقوى كانت لذة المحبة أكمل.

وإذا عرف هذا، فاللذة والسرور والفرح أمر مطلوب في نفسه، بل هو مقصود كل حي وعاقل، وإذا كانت اللذة مطلوبة لنفسها فهي تذم، إذا أعقبت ألما أعظم منها.

■ فعلى العاقل ألا يحكم على نفسه بعشق الصور لئلا يؤدي به ذلك إلى هذه المفاسد أو أكثرها أو بعضها، فمن فعل ذلك، فهو المغرِّر بنفسه، فإذا هلكت فهو الذي أهلكها فلولا تكراره النظر إلى وجه معشوقه وطمعه في وصله، لم يتحكم عشقه من قلبه، فإن من أهم أسباب العشق الاستحسان وتكرار النظر إلى وجه معشوقه وطمعه في سماعه ورؤيته، فعليه أن يخاف الله تعالى ويترك هذا الأمر حتى لا يتسلل إلى قلبه الطمع، الذي قد يؤدي به إلى ما لا يرضاه ربه تعالى.

بشاير الظفيري

همسة تصحيحية

حوار مع الشيخة «فريحة» في تعهدها ببناء كنائس جديدة

د. بسام الشطي

الشيخة فريحة الأحمد الصباح لها دور بارز في القضايا الاجتماعية، من مسابقة الأم المثالية وشجبها فورا للجرائم الفتاكة في المجتمع وزيارتها للأطفال المعاقين ومتابعة أحوال العجزة، فشكرا لها على هذه الجهود المضنية.

إلا أننا رأيناها في الصحف وسط مجموعة من النصارى تتعهد لهم ببناء مزيد من الكنائس في دولتنا الغالية.

فهل الانطلاقة عاطفية أم قانونية أم شرعية أم تسجيل موقف دولي للمنظمات والدول؟

فالمسألة لا تؤخذ في الجانب العاطفي؛ لأن الكويت عدد الوافدين بها مليونان ومئتا ألف نسمة، منهم ٦٥٠ ألفا غير مسلمين! وبها ديانات مختلفة تصل إلى ٥٣ ديانة! فإذا تعاملنا بالعاطفة فهناك ملل ونحل كثيرة منها النصارى التي فاقت فرقهم ٧٢ فرقة، والبوذية والهندوسية والمجوسية.. وهناك من يطالب بالأضرحة والأوثان والعودة إلى الجاهلية الأولى.. ثم إن الكويت دولة قانون، فهل كل واحد من الأسرة الكريمة الحاكمة يتعاطف مع فرقة ما يتعهد لهم بذلك ويبني لهم ما يريدونه لاعتبارات إنسانية أو ضغوط دولية أو غيرها ونترك الشرع والقانون؟! إن الله عز وجل يقول: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾.

وإذا أردنا أن نتعامل معهم لأنهم يتعاملون مع المسلمين هناك بمزيد من الحرية فهذا كلام واه وغير دقيق.. فالمسلمون الذين يريدون بناء مسجد مثلا لا بد أن يكونوا مواطنين وبعد ذلك يتقدمون مع إحضار أوراقهم الثبوتية الأصلية، ولا يقل عددهم في بعض الدول عن مئة وبعضهم ألف، ثم يرفع الأمر إلى الوالي أو المحافظ ثم إلى المجالس النيابية والبلدية، ثم موافقة أهل القرية ويوقعون على تعهد إذا احتاجت الدولة إلى الأرض فبإمكانها أن تسلبها منهم! ولا بد أن يكون الإمام والمؤذن من المواطنين ومتمكنا من لغة الدولة، فلو طبقنا هذا على ديارنا أما تكفي ١٨ كنيسة لمئتي مواطن نصراني؟!

دائما في القرارات ننظر إلى الشرع حتى نعذر أمام الله تبارك وتعالى ونفرض على الآخرين احترامنا وهذا لا حرج فيه! ثم ننظر إلى قوة مجالسنا حتى إذا احترمناهم فسيحترمنا الآخــرون، وإن الـقـرار ليس بيد شخص أو مجموعة أشخاص! وهذا منبع القوة في الأمم المتقدمة.

ثم النظر إلى أبعادها، ولنا نماذج من ذلك الأول في إندونيسيا حين طالبوا ببناء الكنائس والسماح للمنظمات التنصيرية بالعمل حتى تدخلت في كل شؤون الحياة ثم قطعوا جزءا لا يتجزأ منها «تيـمـور الـشـرقـيـة»، وتم الاعـتـراف بها دوليا واستقلالها في أقل من ٦ أشهر!، ونموذج آخر في جنوب السودان فكم سنة اشتغلوا حتى حولوا الشعب هناك إلى نصارى واشتعلت بينهم الحروب! كل ذلك كان بدايته طلب بناء كنيسة «يتمسكن حتى يتمكن»..

ونمـوذج خليجي مـرّ علينـا أيـام سمو الشيخ زايد - رحمه الله - عندما طلبت غاندي من الشيخ زايد تجنيس الهنود وإعطاءهم مزايا سياسية لأنهم أكثرية.

وكان الشيخ زايـد قد قبلهم دون تأشيرة أو كفالة!! وعليه عندما تحركت غاندي على مستوى دولي طلب الشيخ زايد تأشيرة وكفالة من كل هندي ولن تكون إقامة دائمة لأحد! هنالك فسكتوا.

فهل ترضين يا شيخة «فريحة» أن يتحول الشعب إلى نصارى أو يتدخلوا في التعليم والإعلام والمطالبة بتغيير قانون الجنسية ويكونوا مصدر قلق لنا مستقبلا!!، وهل سيتم التعاطف مع ٥٣ ديانة بالحماس نفسه مع النصارى؟! وهل ترضينهم على حساب غضب الله تبارك وتعالى؟! وهل نأتي بالاحتلال السياسي بعد أن حررها الآباء والأجداد من كل شيء جاهلي.

أما الحكم الشرعي فأجمع أهل العلم على حرمة بناء الكنائس في الجزيرة العربية، قال ابن الهمام الحنفي في «فتح القدير»: وفي أرض العرب يمنعون من ذلك في أمصارها وقراها؛ فلا يحدث فيها كنيسة ولا تقر، لأنهم لا يمكّنون من السكنى بها فلا فائدة في إقرارها، إلا أن تتخذ دار سكنى، ولا يباع بها خمر ولا في قرية منها ولا في ماء من مياه العرب، ويمنعون أن يتخذوا أرض العرب مسكنا ووطنا، بخلاف أمصار المسلمين التي ليست في جزيرة العرب يمكّنون من سكناها، ولا خلاف في ذلك؛ وذلك لقولﷺ: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»، وقوله: «أخرجوا اليهود والنصارى والمجوس من جزيرة العرب».

وقال العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله- في تقديمه رسالة حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله: وقد أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم بناء الكنائس في البلاد الإسلامية، وعلى وجوب هدمها إذا أحدثت، وعلى أن بناءها في الجزيرة العربية كنجد والحجاز وبلدان الخليج واليمن أشد إثما وأعظم جرما؛ لأن الرسولﷺ أمر بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب، ونهى أن يجتمع فيها دينان، وتبعه أصحابه في ذلك.

ولما استخلف عمر ﵁ أجلى اليهود من خيبر عملا بهذه السنة، ولأن الجزيرة العربية هي مهد الإسلام ومنطلق الدعاة إليه ومحل قبلة المسلمين؛ فلا يجوز أن ينشأ فيها بيت لعبادة غير الله سبحانه كما لا يجوز أن يقر فيها من يعبد غيره.

ونقل الحجاوي في «الإقـنـاع» عن شيخ الإسـلام ابن تيمية: «من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يعبد فيها، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله، وطاعة لرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة، فهو... وقع في المحرم والجرم» اهـ.

نسأل الله أن يحمي بلادنا من الشر والفتن ويوحد صفوفنا وقلوبنا، ويجعل الكويت وسائر بلاد المسلمين محل أمن واستقرار وسعادة تحت قيادة حكيمة ورصينة ترضي ربها سبحانه وتعالى ولو غضب الناس، والحمد لله رب العالمين.

همسة تصحيحية